شرح المنظومة البيقونية

كتبه:

أبو الحارث محمد بن إبراهيم خرّاج السلفى الجزائرى

قدّم له:

فضيلة الشيخ المحدث يحيي بن على الحجورى

حفظه الله تعالي

تقديم الشيخ المحدث يحيي بن على الحجورى حفظه الله

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،

أما بعد،

فقد اطلعت علي شرح أخينا أبى الحارث محمد بن إبراهيم الجزائرى حفظه الله علي المنظومة البيقونية، فرأيته قد شرحها بفهم وخبرة وأتي فيها بنقولات من الشروح السابقة مفيدة، وهذا من ثمار مثابرته فى الدروس، وجدِّه فى طلب العلم النافع، نسأل الله عز وجل أن يزيدنا وإياه من فضله.

يحيي بن على الحجورى

١محرم ١٤٢٤هـ

مقدمات في علم الحديث

تعريف علم الحديث:

قال الشيخ عز الدين بن جماعة:)علم الحديث علم بقوانين يُعرَف بها أحوال السند والمتن(.

موضوع علم الحديث:

السند والمتن.

غاية علم الحديث:

معرفة الصحيح من غيره.

السند أو (الإسناد): هو سلسلة الرواة الموصلة إلي المتن.

المتن: هو ما انتهي إليه السند من كلام.

مثال السند والمتن:

قال الإمام البخارى رحمه الله تعالي: [حَدّثَنَا الْحُمَيْدِىُّ عَبْدُ اللَّه بْنُ الزُّبَيْر قَالَ حَدّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدّثَنَا يَحْيَي بْنُ سَعِيد الْأَنْصَارِىُّ قَالَ أَخْبَرَنِى مُحَمّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التّيْمِىُّ أَنّهُ سَمعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقّاص اللّيْثِىّ يَقُولُ سَمعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطّاب رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَي الْمنْبَر قَالَ سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه صَلّي اللَّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ يَقُولُ إِنّمَا الْأَعْمَالُ بالنّيّات وَإِنّمَا لكُلّ امْرِئٍ مَا نَوَي فَمَنْ كَانَتْ هجْرَتُهُ إِلَي دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَي امْرَأَة يَنْكحُهَا فَهجْرَتُهُ إِلَي مَا هَاجَرَ إِلَيْه(١)].

ـ سند الحديث هو من قول الإمام البخارى (حدثنا الحميدى) إلي قوله (سمعت رسول الله (يقول).

ـ متن الحديث هو من قول النبى ((إنما الإعمال بالنيات) إلي قوله ((فهجرته إلي ما هاجر إليه).

ـ رواۀ الحديث هم: الحميدى عبدالله بن الزبير، سفيان، يحيي بن سعيد الأنصارى، محمد بن إبراهيم التيمى، علقمۀ بن وقاص الليثى، عمر بن الخطاب (.

ـ صحابى الحديث: عمر بن الخطاب (.

ـ مُصَنِّف الحديث (أى الذى أخرج الحديث): الإمام البخارى.

ـ ما معني (الحديث أخرجه فلان)؟

الجواب: معني (الحديث أخرجه فلان) أى رواه بالسند.

ـ الحديث: هو ما ورد عن النبى (من قول أو فعل أو تقرير(سكوت عن فعل حدث أمامه) أو صفۀ (خَلْقيۀ أو خُلُقيۀ).

مثال الحديث القولى: عن عمر بن الخطاب (قال سمعت رسول الله (يقول:)إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَي فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَي دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَي امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَي مَا هَاجَرَ إِلَيْه(.

مثال الحديث الفعلى: عن حذيفۀ بن اليمان (قال: كان رسول الله (إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك(.

مثال الحديث التقريرى: عن ابن عباس (قال)أهدت خالتى أمّ حُفَيد إلي رسول الله (سمناً وأَقطاً وأضُبًّا، فأكل من السمن والأقِط وترک الضّبّ تقذُّراً، وأُكِلَ علي مائدۀ رسول الله (ولو كان حراماً ما وأُكِلَ علي مائدۀ رسول الله (".

مثال الحديث الوصفى (صفۀ خَلْقيۀ): عن البراء (قال:)كان رسول الله (أحسن الناس وجهاً وأحسنَه خَلْقاً ليس بالطويل الذاهب ولا بالقصير(.

مثال الحديث الوصفى (صفۀ خُلُقيۀ): عن أنس بن مالک (قال:)كان رسول الله (أحسن الناس خُلُقاً(؛ وعنه أيضاً قال:)خدمت النبى (تسع سنين فما أعلمه قال لى قطُّ: لِمَ فعلت كذا وكذا؟ ولا عاب علىّ شيئاً قط(.

ما هو الفرق بين الحديث والأثر والخبر؟

ـ الحديث: يختص بما أضيف للرسول (.

ـ الأثر: يختص بما أضيف إلي من دون الرسول (من الصحابۀ أو التابعين أو من بعدهم. وقد يطلق الأثر علي ما أضيف للرسول (بالتقييد، مثل أن يقال:)وفى الأثر عن النبى (...(أما عند الإطلاق فهو ما أضيف إلي الصحابى فمن دونه.

مثال الأثر: قول الحسن البصرى فى الصلاۀ خلف المبتدع:)صلِّ وعليه بدعتُه(.

ـ الخبر: يعم الحديث والأثر.

ـ ينقسم الحديث باعتبار القبول وعدمه إلي: صحيح وحسن وضعيف.

المنظومة البيقونية

أَبْدَأُ بالحمْد مُصَلّياً عَلي

وَذِيْ مِنَ اقْسامِ الحديث عدّهْ

أَوَّلُها الصّحيْحُ وَهْوَ ما اتّصَلْ

يَرْوِيْه عَدْلٌ ضابطٌ عَنْ مثْله

والحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ

وَكُلُّ ما عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ

وَما أُضيفَ للنّبِيْ الْمَرْفُوْعُ

وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصلُ الإسْناد مَنْ

وَما بِسَمْعِ كُلِّ راوٍ يَتّصلْ

مُسَلْسَلٌ قُلْ ما علي وَصْفٍ أتي

كَذاكَ قَدْ حَدّثَنِيْه قائما

عَزِيْزُ مَرْوِيْ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَهْ

مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيْد عَنْ كَرَمْ

وَكُلُّ مَا قَلّتْ رِجالُهُ عَلا

وَمَا أَضَفْتَهُ إلي الأَصْحاب مِنْ

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصّحَابِيُّ سَقَطْ

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتّصلْ بِحَال

وَالْمُعْضَلُ السّاقِطُ مِنْهُ اثْنَان

الأَوّلُ الإسْقَاطُ للشّيْخِ وَأَنْ

وَالثّان لا يُسْقطُهُ لَكِنْ يَصفُ

وَمَا يُخَالفُ ثِقَةٌ فِيْه الْمَلا

إِبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ

وَالْفَرْدُ مَا قَيّدْتَه بِثِقَةٍ

وَمَا بِعِلّةٍ غُمُوْضٍ أَوْ خَفَا

وَذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ

وَالْمُدْرَجَاتُ فى الْحَديْث مَا أُتَتْ
وَما رَوَي كُلُّ قَرِيْن عَنْ أُخِهْ
مُتّفقٌ لَفْظًا وَخَطًا مُتّفقْ
مُؤْتَلفٌ مُتّفقُ الْخَطّ فَقَطْ
وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ به رَاو غَدَا
مَتْرُكُهُ مَا وَاحدٌ بِه انْفَرَدْ

وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ
وَقَدْ أُتَتْ كَالْجَوْهَر الْمَكْنُوْن
فَوْقَ الثّلاثيْنَ بأَرْبَعٍ أُتَتْ
محمد خَيْر نَبيّ أُرْسلا
وَكُلُّ واحد أُتَي وَحَدّهْ
إِسْنادُه ولَمْ يَشُذّ أو يُعَلْ
مُعْتَمَدٌ فى ضَبْطه ونَقْله
رجَالُهُ لا كَالصّحيْح اشْتَهَرَتْ
فَهْوَ الضّعيفُ وَهْوَ أَقْساماً كَثُرْ
وَما لتابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوْعُ
رَاويْه حَتّي الْمُصْطَفَي ولَمْ يَبِنْ
إِسْنادُهُ للْمُصْطَفَي فَالْمُتّصلْ
مثْلُ أما وَالله أَنْبانى الفَتي
أَوْ بَعْدَ أَنْ حَدّثَنى تَبَسّما
مَشْهُوْرُ مَرْوِىْ فَوْقَ ما ثَلاثَهْ
وَمُبْهَمٌ ما فيْه رَاو لَمْ يُسَمْ
وَضِدّهُ ذاكَ الذى قَدْ نَزَلا
قَوْلٍ وَفعْلٍ فَهْوَ مَوْقُفٌ زُكنْ
وَقُلْ غَرِيْبٌ مَا رَوَي رَاوٍ فَقَطْ
إِسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَال
وَمَا أُتَي مُدَلّسًا نَوْعَان
يَنْقُلَ عَمّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ

أُوْصَافَهُ بمَا به لا يَنْعَرِفْ
فَالشّاذُ وَالْمَقْلُوْبُ قِسْمَان تَلا
وَقَلْبُ إسْنَاد لمَتْنٍ قِسْمُ
أُوْ جَمْعٍ اوْ قَصْرٍ عَلَي روَايَةْ
مُعَلّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرفَا
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنّ
منْ بَعْضِ أَلْفَاظ الرُّواةِ اتّصَلَتْ
مُدَبّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخهْ
وَضدُّهُ فيْمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقْ
وَضِدُّهُ مُخْتَلفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ
تَعْدِيْلُهُ لا يَحْملُ التّفَرُّدَا
وَأَجْمَعُوا لضَعْفه فَهْوَ كَرَدْ
عَلي النّبِىْ فَذَلكَ الْمَوْضُوعُ
سَمّيْتُهَا مَنْظُوْمَةَ الْبَيْقُوْنى
أَبْيَاتُهَا ثُمّ بخَيْر خُتمَتْ
المنظومة البيقونية وشرحها
ـ قال الناظم رحمه الله تعالي:
أَبْدأُ بالحمْد مُصَلّياً عَلي
وَذِىْ منَ اقْسام الحديث عدّهْ
محمد خَيْر نَبِىّ أُرْسلا
وَكُلٌ واحد أَتَي وَحَدّهْ
ـ معني البيتين:

(أبدأ) منظومتى (بالحمد) لله تعالي (مصلياً) أى حال كونى مصلياً (علي محمد خير نبى أرسلا) لعموم الخلق (وذى) اسم الإشارة (من اقسام الحديث عده) أى: عدد ليس بالكثير (وكل واحد) من هذه الأقسام (أتي) أى: يأتى فى النظم (وحده) أى مع تعريفه.
ـ قال الناظم رحمه الله تعالي:
أُولُّها الصّحيْحُ وَهْوَ ما اتّصَلْ
يَرْوِيْه عَدْلٌ ضابطٌ عَنْ مثْله

إسْنادُه ولمْ يَشُذّ أو يُعَلْ

مُعْتَمَدٌ فى ضَبْطِه ونَقْلِه

- معني البيتين:

(أولها) أى: من الأقسام (الصحيح) لذاته، أما الصحيح لغيره فهو الحسن لذاته إذا رُوى من طريق أخري مثله أو أقوي منه فسمى صحيحاً لغيره لأن الصحة لم تأت من ذات السند وإنما جاءت من انضمام غيره له (وهو) أى: الحديث الصحيح لذاته (ما) أى: متن الحديث الذى (اتصل إسناده) أى: إسناد ذلك المتن، والاتصال هو سماع كل راوٍ من الراوى الذى يليه أى من شيخه (ولم يشذ أو يعل) أى: ولا يكون الحديث شاذاً ولا مُعَلاً وسيأتى ـ إن شاء الله ـ ما هو الشذوذ وما هى العلة القادحة فى صحة الحديث (يرويه عدل) أى: يروى هذا الحديث راوٍ متصف بالعدالة وسيأتى ـ إن شاء الله ـ ما هو العدل (ضابط) أى: وكذلك لا بد أن يكون هذا الراوى متصفاً بالضبط وسيأتى ـ إن شاء الله ـ ما هو الضبط (عن مثله) أى: يروى هذا الحديث عدلٌ ضابطٌ عن عدلٍ ضابطٍ من أول السند إلي منتهاه (معتمد فى ضبطه ونقله) أى: هذا الراوى الضابط مُعْتَمَدٌ فى ضبطه من صدرهٍ لما يمليه ونقله من كتابه لما يرويه.

ـ تعريف الصحيح (لذاته): هو الذى اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلي منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً.

ـ ويُعلم من هذا التعريف أن شروط الصحة أربعة:

١- اتصال السند: وهو سماع كل راوٍ من الراوى الذى يليه.

٢- أن يكون رواة الحديث من العدول الضابطين؛

العدل هو: كل مسلم بالغ عاقل سليم من أسباب الفسق وخوارم المروءة.

× خرج بهذا التعريف مجهول العين ومجهول الحال والمبهم.

تعريف مجهول الحال والعين والمبهم:

- مجهول العين: هو من لم يروِ عنه إلا واحد ولم يعدّله ولم يجرِّحه معتبر.

- مجهول الحال: هو من لم يروِ عنه إلا اثنان فصاعداً ولم يعدِّله ولم يجرِّحه معتبر. (ويشترط أن يكون الاثنان عدلين كما ذكر ذلك الزيلعى فى)نصب الراية().

- المبهم: هو الراوى الذى لم يُسَمّ. مثال: عن رجل.

فائدة: المستور هو مجهول الحال (كما ذكر الحافظ ابن حجر فى)النُّزهة()

- مراد قوله (المعتبر) فى التعريف: إمام معتدل فى الجرح والتعديل.

- فأخرج بقوله (معتبر): المتشدد إذا جرّح والمتساهل إذا عدّل.

- مثال المعتدل: أحمد بن حنبل.

- مثال المتشدد: أبو حاتم الرازى.

- مثال المتساهل: ابن حبان.

× خرج بقوله (مسلم): الكافر.

× خرج بقوله (بالغ): غير المميز أو غير البالغ – علي نزاع-.

× خرج بقوله (سليم من أسباب الفسق): غير السليم من أسباب الفسق.

والفسق نوعان: ١- ...بشبهة؛ مثل الخوارج والشيعة والمرجئة... (وفى روايتهم تفصيل).

٢- بشهوة؛ مثل شرب الخمر والزنا والسرقة...

المبتدع: للعلماء فيه مذاهب:

- منهم من يقول: يُرد حديث الداعية ويقبل حديث غير الداعية.

- ومنهم من يقول: يُرد حديث من روي من يشُدُّ بدعته سواء كان داعية أو غير داعية.

- منهم من يري رده مطلقاً.

- منهم من يري قبوله مطلقاً.

× خرج بقوله (وخوارم المروءة): غير السليم من أسباب خوارم المروءة.

والمروءة هى: اجتناب ما يُذم بالعرف؛ وهى تختلف باختلاف الزمان والمكان.

تنبيه: الصحابة كلهم عدول.

× الضبط ينقسم إلي قسمين:

- ضبط الصدر: وهو أن يحفظ الراوى ما سمعه حفظاً يمكنه من استحضاره متي شاء.

- ضبط الكتاب: وهو أن يصون كتابه الذى كتب، منذ سمع فيه وصححه إلي أن يؤدى منه ولا يدفعه إلي من لا يصونه ويمكن أن يغيِّر فيه أو يبدِّل.

× خرج بقوله (الضبط): شديد التخليط، المغفل، الضعيف، صاحب الأوهام، من قيل فيه صدوق أو نحو ذلك من ألفاظ رجال الحديث الحسن.

٣- عدم الشذوذ: وهو (أى: الشذوذ) رواية الراوى المقبول مخالفاً هو أولي منه عدداً أو توثيقاً.

مثال الشذوذ فى المتن والإسناد:

مثال(١) فى مخالفة الضابط لمن هو أُضبط منه فى المتن:

ما أخرجه أبوداود فى)السنن((٢٣٣٧) من طريق: همام بن يحيي، قال: حدثنا قتادة، عن الحسن، عن سَمُرة، عن رسول الله (، قال:

)كُلُّ غلام رهينةٌ بعقيقته، تذبح عنه يوم السابع، ويحلق رأسه ويُدْمي(.

قال أبو داود:)خولف همام فى هذا الكلام، وهو وهَمٌ من همام، وإنما قالوا: (يُسَمَّي) فقال همام: (يُدْمي)،

وليس يُؤْخَذُ بِهذا(.

قلت: همام وإن كان من أصحاب قتادة، إلا أنه ليس من الطبقة الأولي من أصحابه، وهو صاحب أوهام فيما يرويه عنه، وإن كان ثقة، وقد خالف الأكثر والأضبط ممن روي هذا الحديث علي الصواب، فقالوا: (يُسَمّي)، منهم سعيد بن أبى عروبة، وهو من أثبت أصحاب قتادة، وأبان بن يزيد العطار، فرواية همام بِهذا اللفظ شاذة، والأصح رواية الجماعة.

مثال (٢) فى مخالفة الضابط لمن هو أضبط منه فى الإسناد:

ما أخرجه الإمام أحمد (٣٨٢/٥و٤٠٢)، والبخارى (٥٢/١)، ومسلم (٢٢٨/١)، وأبوعوانة (١٩٨/١)، وأبو داود (٢٣) والترمذى (١٣)، والنسائى (١٩/١و٢٥)، وابن ماجه (٣٠٥) من طُرُق: عن الأعمش، عن أبى وائل، عن حذيفة بن اليمان:

أن النبى (أتي سباطة قوم فبال عليها قائماً، فأتيته بِوَضُوء، فذهبت لأتأخر عنه، فدعانى حتي كنت عند عقبيه، فتوضأ ومسح علي خفيه.

قلت: وقد روي هذا الحديث عن الأعمش علي هذا الوجه جماعة منهم:

ابن عيينة، ووكيع، وشعبة، وأبو عوانة، وعيسي بن يونس، وأبو معاوية، ويحيي بن عيسي الرملى، وجرير بن حازم.

وخالفهم أبوبكر بن عياش ـ وهو ثقة له أخطاء ـ فرواه عن الأعمش، عن أبى وائل، عن المغيرة بن شعبة به.

قال الحافظ أبو زرعة الرازى:)أخطأ أبوبكر بن عياش فى هذا الحديث، الصحيح من حديث الأعمش، عن أبى وائل، عن حذيفة به(.

٤- عدم العلة القادحة الخفية: وهى سبب يقدح فى صحة حديث ظاهره الصحة والخلو منها، ولا تظهر إلا للمتبحر فى هذا العلم الشريف.

× خرج بقوله (القادحة): غير القادحة وهى (أى العلة غير القادحة) إذا وجدت فى الحديث علة قادحة ثم أُزيلت وسلم الحديث من العلة، كإبدال ثقة بثقة وكذلك كعنعنة المدِلّس الذى تضر عنعنته ثم جاء من طريق تنتهى إلي ذلك المدلس وفيها تصريحه بالسماع...

× خرج بقوله (الخفية): الظاهرة وهى (أى: العلة الظاهرة): أنواع الانقطاع إلا الإرسال الخفى، عدم العدالة، انخرام الضبط.

تنبيه: العلة القادحة تعرف بجمع طرق الحديث.

× خرج بقوله (عاقل): المجنون.

ملاحظات:

– لماذا لا نقول فى تعريف الصحيح: هو الحديث الذى اتصل سنده بنقل الثقة عن مثله إلي منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معلّلاً ؟ الجواب: كلمة (العدل الضابط) لا بد منها لأن تعريف الثقة عند العلماء مختلف فيه: بعضهم يري أن الثقة هو الذى لم يُجْرحْ وبعضهم يري أن الثقة هو الذى صح سماعه من شيخه وإن كان سيء الحفظ أو كان مُغفّلاً...

– إذا قيل لک: الشذوذ من جملة العلل القادحة الخفية فلا حاجة إلي إفراده بالتعريف بقيد مستقل، وإلا لزمنا أن نقول فى التعريف: ولا يكون مضطرباً ولا مدرجاً ولا كذا ولا كذا... فالاضطراب والإدراج والشذوذ من جملة العلل القادحة الخفية: فلماذا خصوا نوع الشذوذ من جملة الأحاديث المعلة وذكروه فى تعريف الحديث الصحيح ؟

الجواب: لأن الفقهاء والأصوليين لا يَعُدُّون مخالفة المقبول لمن هو أولي منه عدداً أو توثيقاً علة قادحة، خلافاً للمحدثين. لهذا جعل المحدثون عدم الشذوذ قيداً مستقلاً فى تعريف الحديث الصحيح.

– لماذا لا نقول فى تعريف الصحيح: هو الحديث الذى اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلي النبى (ولا يكون شاذاً ولا معللاً ؟ الجواب: لأن هذا التعريف ليس خاصاً بالمرفوع بل هو للمرفوع وللموقوف وللمقطوع.

– هل هناک فرق بين قولهم فى تعريف الصحيح: (من غير شذوذ ولا علة) و قولهم (ولا يكون شاذاً ولا معللاً) ؟الجواب: لا شک أن قولهم: (ولا يكون معللاً) أدق من قولهم (ولا علة) لأن العلة كلمة عامة تدخل فيها القادحة وغير القادحة والظاهرة والخفية، فعلي هذا احتاج من يقول بالقول الأول إلي قولهم: (ولا علة قادحة خفية) ولم يحتج لذلک من قال بالقول الثانى ـ أي: (ولا يكون معللاً) ـ لأن الحديث لا يكون معللاً إلا بوجود علة قادحة خفية فيه، ولو لم تكن قادحة خفية لَمَا صح تسميته بالمعلل.

– هل الأصل فى الحديث عدم العلة حتي تثبت العلة أم أنه لا بد أن نتأكد من عدم وجود العلة ؟

الجواب: الثانى هو الصواب وهو الذى رجحه الحافظ ابن حجر رحمه الله فى)النكت((٤٨٤/١)، والسخاوى رحمه الله فى)فتح المغيث((١٨/١-١٩) فلا بد أن نتأكد من عدم وجود العلة حتي نحكم علي الحديث بأنه صحيح.

– أول من اعتني بجمع الحديث النبوى الشريف: الإمام محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهرى.

– أول من اعتني بجمع الحديث الصحيح النبوى الشريف: الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخارى ثم تلاه تلميذه الإمام أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابورى.

– كيف قُبِلَت رواية المبتدعة مع أن هذا يُنافى العدالة التى هى شرط فى صحة الحديث ؟ الجواب: لو رُدّ حديث هؤلاء لذهبت جملة من الأحاديث النبوية وهذه مفسدة بيّنة. قال الحافظ الذهبى رحمه الله فى

)الميزان((١١٨/١) عند ترجمة أبان بن تغلب الكوفى:)شيعى جلد، لكنه صدوق، فلنا صدقه وعليه بدعته(.

- بعض ألفاظ التعديل الدالة علي رجال الصحيح: أوثق الناس، أمير المؤمنين فى الحديث، ثقة حافظ، ثقة ثقة، ثقة، عدل ضابط، مستقيم الحديث...

- متي تشترط العدالة: هل فى أثناء التحمل أو فى الأداء؟

الجواب: تشترط العدالة فى الأداء لأن الراوى قد يكون حال التحمل كافراً كتابياً أو وثنياً مثل أبى سفيان حين كان بأرض الروم وجاء كتابُ النبى(إلي هِرَقْل عظيم الروم فأرسل إليه هرقل وسأله أسئلة يُعرَف بها صدق النبى (القصة فى "صحيح البخارى")، كان ذلک حال كفره، وحدّث بها حال إسلامه فقُبلت. ولو أن رجلاً كان مسلماً وسمع أشياء ثم ارتد وحدّث بها لا تقبل منه. إذن تُشترط العدالة فى حال الأداء لا فى حال التحمل لأن الرجل وإن كان كافراً فاجراً قبل إسلامه فإن إسلامه يمنعه أن يكذب علي رسول الله (وأن يحكى شيئاً ما رآه ولا سمعه.

- هل يلزم من صحة السند أو ضعفه صحة المتن أو ضعفه؟

الجواب: لا يلزم ذلک، لأن السند قد يكون ضعيفاً لكن المتن ورد من طرقٍ أخري صحيحة أو حسنة أو ضعيفة ضعفاً ينجبر فيتقوي بها الحديث، وقد يكون السندُ صحيحاً لكنّ المتنَ شاذٌ أو معللٌ(١).

ـ مثال الصحيح من الحديث: ما أخرجه البخارى فى "صحيحه": قال حَدّثَنَا مُسَدّدٌ حَدّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِى قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِک رَضِىَ اللّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النّبِىُّ صَلّي اللّهُ عَلَيْه وَسَلّمَ يَقُولُ)اللّهُمّ إِنّى أَعُوذُ بِکَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ فِتْنَة الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَأَعُوذُ بِکَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ(

ـ فقد استوفي هذا الحديث شروط الصحة:

١- اتصال السند من أوله إلي آخره: فأنس بن مالک صحابى سمع النبى (، وسليمان بن طرخان – والد المعتمر- قد صرح بالسماع من أنس ومثله المعتمر قد صرح بالسماع من أبيه وكذلک مسدد قد صرح بالسماع من معتمر وكذلک البخارى رحمه الله قد صرح بسماع هذا الحديث من مسدد.

٢- توفر العدالة والضبط فى رواة السند من الصحابى أنس بن مالک (إلي مخرِّج الحديث: الإمام البخارى رحمه الله.

× فأنس بن مالک (: صحابى، وكل الصحابة عدول رضى الله عنهم.

× وسليمان بن طرخان – والد المعتمر-: ثقة عابد.

× معتمر: ثقة.

× مسدد: ثقة حافظ.

× البخارى: جبل الحفظ وإمام الدنيا فى فقه الحديث.

٣- وكذلك هذا الحديث غير شاذ.

٤- ولا هو معلل.

فاستوفي بذلك شروط الصحة، ولذلك أخرجه البخارى فى "صحيحه".

ـ قال الناظم – رحمه الله -:

والحَسَنُ الْمَعْرُوفُ طُرْقاً وَغَدَتْ

رِجَالُهُ لا كَالصَّحِيْحِ اشْتَهَرَتْ

- معني البيت: (والحسن) أى تعريفه هو: الحديث (المعروف طُرْقاً) يعنى المعروفة طُرُقه (وغَدَت) أى: صارت (رجاله) أى: رجال الحسن (لا كالصحيح اشتهرت) يعنى أن رجاله أخف من رجال الصحيح فى الضبط.

- استدرك الشيخ عبدالستار علي الناظم فقال:

والحَسَنُ الخَفيفُ ضَبْطاً إذْ غَدَتْ

رِجالُهُ لا كالصحيحِ اشْتَهَرَتْ

- يختلف الحسن عن الصحيح بأن رجالَه ليسوا كرجال الحديث الصحيح، والمراد أنّهم ليسوا كرجال الحديث الصحيح فى الضبط. لهذا قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله -:)إن الفرق بين الحديث الصحيح والحسن فرق واحد وهو: بدل أن تقول فى الصحيح تامُّ الضبط قُلْ فى الحسن: خفيف الضبط وإلا فبقية الشروط الموجودة فى الصحيح موجودة فى الحسن(فعلي هذا تعريف الحسن (لذاته) هو: الحديث الذى اتصل سندُه بنقل العدل الذى خَفّ ضبطُه عن مثله أو مَنْ هو أرفع منه إلي منتهاه ولا يكون شاذاً ولا معللاً (هذا تعريف الحافظ ابن حجر للحديث الحسن لذاته).

- بعض ألفاظ التعديل الدالة علي رجال الحديث الحسن: صدوق، لا بأس به، مأمون، ثقة إن شاء الله...

- مثال الحديث الحسن:

عن أبى هريرة قال: قال رسول الله (:)أكْثِرُوا من شهادة أنْ لا إله إلا الله قبل أن يُحالَ بينكم وبينهم ولقِّنُوا موتاكم(هذا الحديث حسن لأن فى إسناده ضَمّام بن إسماعيل: قال عنه أبوحاتم: صدوق مُتَعَبِّدٌ؛ وقال عنه النسائى: لا بأس به؛ وقال عنه الحافظ ابن حجر: صدوق وربما أخطأ.

- تعريف الحديث الصحيح لغيره: هو الحسن لذاته إذا رُوِىَ من طريق أخري مثله أو أقوي منه؛ وسُمّىَ صحيحاً لغيره لأن الصحة لم تأتِ من ذات السند وإنما جاءت من انضمام غيره إليه.

ـ قال الناظم – رحمه الله -:

وَكُلُّ ما عَنْ رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ
فَهْوَ الضّعيفُ وَهْوَ أقْساماً كَثُرْ

- معني البيت: (وكل ما عن رتبة الحسن) والصحة من باب أولي: أى وكل حديث(قصر) وانحط عن رتبتهما (فهو) الحديث (الضعيف) (وهو) أى: الحديث الضعيف (أقساماً كثر): أقسام كثيرة.

- تعريف الحديث الضعيف: هو الذى لم يجمع صفات القبول بفقد شرط من شروطه.

- قولنا "صفات القبول" أولي من قول بعضهم "صفات الحسن" لأن قولنا "صفات القبول" يشمل صفات الحسن وصفات الصحيح، أما قول بعضهم "صفات الحسن" فلا يشمل إلا صفات الحسن؛ والحديث قد يكون صحيحاً وهو لم يجمع صفات الحسن لأن ضبط الراوى تام خلافاً لضبط راوى الحديث الحسن فإن ضبطه خفيف، ومن شروط الحديث الحسن أن يكون الرواى خفيف الضبط.

- سبق ذكر صفات القبول وهى: الاتصال، عدل وضبط الراوى (التام أو الخفيف)، عدم الشذوذ، عدم العلة القادحة الخفية.

- ويمكن تقسيم الحديث الضعيف بحسب درجة ضعفه إلي قسمين:

١- ما كان ضعفه محتملاً غير شديد بحيث إذا عضده مثيله انجبر الضعف وارتقي إلي ما يسمي الحسن لغيره.

٢- ما كان ضعفه شديداً غير خفيف بحيث إذا عضده مثيله لم ينجبر الضعف ولم يرتقى إلي ما يسمي الحسن لغيره.

- مثال الحديث الضعيف: ما أخرجه الخطيب البغدادى فى)اقتضاء العلم العمل(من طريق إبى داود النخعى، حدثنا على بن عبيدالله الغَطْفانى عن سليك قال: سمعت النبى (يقول:)إذا عَلِم العالم ولم يعمل كان كالمصباح يضىء للناس، ويحرق نفسه(. فى هذا الإسناد أبو داود النخعى واسمه سليمان بن عمرو: قال الإمام أحمد:)كان يضع الحديث(وقال ابن معين:)كان أكذب الناس(وقال مرة:)معروف بوضع الحديث(؛ فالحديث موضوع والموضوع قسم من أقسام الحديث الضعيف.

- لا يجوز نقل الضعيف أو التحدث به إلا مبيناً ضعفه لأن الذى ينقل الحديث الضعيف بدون أن يبين ضعفه فهو أحد الكاذبين علي رسول الله (لقول النبى (:)من حدّث عنى بحديث يُري أنه كذب فهو أحد الكاذبين((قال الإمام النووى فى شرح هذا لاحديث: كيف لا يكون كاذباً وهو يخبر بما لم يكن). إذن لا يجوز رواية الضعيف إلا بشرط واحد وهو أن يبين ضعفه فنقول مثلاً: رُوى عن النبى (كذا وهو ضعيف.

- واستثني بعض العلماء الأحاديث التى تروي فى الترغيب والترهيب، فأجازوا رواية الضعيف بأربعة شروط:

١- أن يكون الحديث فى الترغيب والترهيب.

٢- أن لا يكون الضعف شديداً، فإن كان شديداً فلا تجوز روايته ولو كان فى الترغيب والترهيب.

٣- أن يكون له أصل ثابت: مثاله: لو جاءنا حديث يرغب فى بر الوالدين وحديث آخر يرغب فى صلاة الجماعة وآخر يرغب فى قراءة القرآن وكلها أحاديث ضعيفة، ولكن قد ورد فى بر الوالدين أصل ثابت وكذلك فى صلاة الجماعة وقراءة القرآن.

٤- أن لا يعتقد أن النبى (قاله لأنه لا يجوز أن تعتقد أن النبى (قال حديثاً إلاّ إذا صح عنه.

ـ قال الناظم – رحمه الله -:

وَما أُضِيفَ لِلنّبِىْ الْمَرْفُوْعُ

وَما لِتابِعٍ هُوَ الْمَقْطُوْعُ

- معني البيت: (وما أضيف) أى: الحديث الذى أضافه صحابى أو تابعى أو مَنْ بعدهما (للنبى) (قولاً كان أو فعلاً أو تقرراً أو صفةً، اتصل سنده أم لا: هو (المرفوع) فدخل المتصل والمرسل والمنقطع والمعضل والمعلق، وخرج الموقوف والمقطوع، وسُمّى بذلك لارتفاع رتبته بإضافته للنبى(.

(وما) أى المتن الذى أضيف (لتابع) وكذا مَنْ دونه (هو المقطوع).

- تعريف المرفوع: ما أضيف للنبى (من قول أو فعل أو تقرير أو صفة (خَلْقية أو خُلُقية).

- أمثلة المرفوع القولى والفعلى والتقريرى والوصفى كأمثلة الحديث القولى والفعلى والتقريرى والوصفى (ص٣).

- لم يُشترط فى الحديث المرفوع الاتصال.

- حكم المرفوع: المرفوع قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

- المرفوع ينقسم إلي قسمين:

١- المرفوع لفظاً وهو: الذى صرح الصحابى أو الراوى بأن الرسول (قاله أو فعله أو أقره. (ولم يقل: أو وُصِفَ به؛ لأن ذكر الأوصاف ملازمة لذكر الموصوف).

٢- المرفوع حكماً وهو: الذى لم يُصرِّح الصحابى بأن الرسول (قاله أو فعله أو أقرّه ولكنه لا يمكن أن يكون من قول الصحابى أو فعله أو إقراره، وهو أنواع:

١- منه قول الصحابى: "أمرنا" أو "نُهينا".

٢- منه قول الصحابى: "من السنة".

٣- تفسير الصحابى: إن كان ما يفسره مما لا مجال للاجتهاد فيه ولا منقولاً عن لسان العرب، كالإخبار عن الأمور الماضية من بدء الخلق وقصص الأنبياء وكالإخبار عن صفة الجنة والنار والإخبار عن عمل يحصل به ثواب مخصوص أو عقاب مخصوص: فهذه الأشياء لا مجال للاجتهاد فيها فيُحْكَم لها بالرفع؛ إلا أنه

يُستثني من ذلک ما کان المفسر له من الصحابة رضى الله عنهم الذين عُرِّفوا بالنظر فى الإسرائيليات كعبدالله بن سلام وعبدالله بن عمرو بن العاص.

٤- إذا قال الراوى عن الصحابى: "يرفع الحديث"، "يَنْميه"، "يبلُغ به"، "يرويه"، "رواية"، "رواه".

٥- منه قول الصحابى: "كنا نفعل كذا".

٦- منه أن يحكم الصحابى علي فعل من الأفعال بأنه طاعة لله أو لرسول الله " أو معصية كقول عمار: من صام اليوم الذى يُشَکُّ فيه فقد عصي أبا القاسم.

- تعريف المقطوع: هو ما أضيف إلي التابعى أو مَن بعده من قول أو فعل.

- تعريف التابعى: هو مَن لقى صحابياً وكان مؤمناً بالنبى (دون أن يراه ومات علي الإسلام.

- تنبيه:

- الشافعى والطبرانى وأبوبكر الحميدى والدارقطنى استعملوا كلمة "المقطوع" علي "المنقطع" (الذى لم يتصل إسنادُه).

- مثال المقطوع القولى: قول الحسن البصرى فى الصلاة خلف المبتدع: "صل وعليه بدعته" (علقه البخارى فى "صحيحه").

- مثال المقطوع الفعلى: قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر: "كان مسروق يرخى الستر بينه وبين أهله، ويُقْبِلُ علي صلاته ويخليهم ودنياهم".

- تنبيه: قول البيقونى "ومالتابع هو المقطوع" فيه نقص لأنه لم يذكر من بعد التابعى.

- المقطوع لا يحتج به فى شىء من الأحكام الشرعية، أى ولو صحت نسبته لقائله لأنه كلام أو فعل أحد المسلمين لكن إن كانت هناک قرينة تدل علي رفعه عندئذ له حكم المرفوع المرسل. وكذلک إن كانت هناک قرينة تدل علي وقفه عندئذ له حكم الموقوف.

ـ قال الناظم – رحمه الله -:

وَالْمُسْنَدُ الْمُتَّصِلُ الإسْناد مَنْ

رَاوِيْه حَتّي الْمُصْطَفَي وَلَمْ يَبِنْ

- معني البيت: (و) الحديث (المسند) يُعرف بأنّه (المتصل الإسناد مِنْ راويه حتي) أى: إلي أنْ ينتهى إلي (المصطفي) ((ولم يَبِنْ) أى: والحال أنّ الإسناد لم ينقطع، مؤكدة لما قبلها.

- تعريف المسند: هو الحديث المرفوع المتصل سنداً (ظاهراً لِتُدْخِلَ الإرسال الخفى والتدليس).

- أمثلة المسند كأمثلة الحديث ص٣.

- تنبيه: قد يُراد به (أى بالمسند) كلُّ كتاب جُمِعَتْ فيه مرويات كل صحابى علي حدة كـ)مسند الإمام أحمد(.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَما بِسَمْعِ كُلِّ راوٍ يَتّصِلْ
إسْنادُهُ لِلْمُصْطَفَي فَالْمُتّصِلْ

– معني البيت: (وما) أى والحديث الذى (بسمع) أى بسبب سماع (كل راوٍ) من رواته ممن فوقه (يتصل إسناده للمصطفي) ((فـ)ذلک هو (المتصل) ويقال أيضاً: الموصول والمؤتصل.

– استدرک الشيخ عبدالستار علي الناظم فقال:

وَما بِسَمْعِ كُلِّ راوٍ يَتّصِلْ
إسْنادُهُ للمنتهي فَالْمُتّصِلْ

– قول الشيخ عبدالستار: "للمنتهي": بمعني منتهي الإسناد سواء أكان مرفوعاً أو موقوفاً أو مقطوعاً.

– تعريف المتصل: هو الذى يتصل إسناده سواء أكان القائل هو النبى (أم غيره (من الصحابة أو التابعين أو مَن بعدهم).

– تعريف الاتصال: هو سماع كل راوٍ من الراوى الذى يليه.

– أخرج بقيد الاتصال: أنواع الانقطاع.

– وقال الحافظ العراقى: "وأما أقوال التابعين (أو من بعدهم) إذا اتصلت الأسانيد إليهم (أو إلي من بعدهم) فلا يسمونَها متصلة فى حالة الإطلاق، أما مع التقييد فجائز وواقع فى كلامهم، كقولهم: هذا متصل إلي سعيد بن المسيب أو إلي الزهرى أو إلي مالک ونحو ذلک.

– السبب فى ذلک: أنّها تُسمي مقاطيع، فإطلاق الاتصال عليها كالوصف لشىء واحد بمتضادَيْنِ لغةً.

– مثال المتصل: انظر مثال الصحيح ص١٠.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

مُسَلْسَلٌ قُلْ ما علي وَصْفٍ أتي
كَذاکَ قَدْ حَدّثَنِيْه قائمًا
مِثْلُ أما وَالله أنْبانى الفَتي
أوْ بَعْدَ أنْ حَدّثَنى تَبَسّما

– معني البيتين: (مسلسل) من التسلسل وهو لغةً التتابع واصطلاحاً قسمان: الأول: حديث اتفقت رجاله علي وصف الرواة كما أشار إليه بقوله (قل) فى رسمه باعتبار الرواة (ما علي وصف أتي) به الراوى سواء كان الوصف قولياً (مثل أما والله أنبأنى الفتي) ثم يقول الآخر مثل ذلک (كذاک) من الفعلى إذا قال (قد حدثنيه قائما) ثم يفعل الآخر مثل ذلک (أو) قال (بعد أن حدثنى) الحديث (تبسما) فإنّ كلا من

القيام والتبسم وصف فعلى، وقد يجتمع الوصف القولى والفعلى معاً كحديث أنس (مرفوعاً:)لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتي يؤمن بالقدر خيره وشره حُلوه ومُرّه(، قال: وقبض رسول الله (علي لحيته وقال: آمنت بالقدر. فإنه مسلسل بقبض كل منهم علي لحيته مع قوله: آمنت بالقدر. القسم الثانى ما اتفقت رجاله علي وصف للتحمل كسمعت فلاناً أو علي أمر متعلق بزمن الرواية أو مكانها أو نحو ذلك.

- تعريف المسلسل: هو الحديث الذى تتابع رجال سنده من أوله إلي آخره علي وصف قولى (كالقسم بالله عز وجل)، أو حال (كالتحديث من قيام)، أو وصف فعلى (كالتبسم بعد التحديث).

- حكمه: يقبل إذا استوفي شروط القبول.

- مثال المسلسل بصفة قولية: إذا قال كل واحد منهم: "والله أنبأنى فلان".

- مثال المسلسل بصفة فعلية: إذا تبسم كل واحد منهم بعد التحديث.

- مثال المسلسل بحال: إذا تحدث كل واحد منهم قياماً.

- أمثلة أخري علي المسلسل:

- إذا تحدث كل واحد منهم علي الغداء.

- إذا اتفق الرواة علي صيغة معينة من الأداء كسمعت أو حدثنا أو عن أو أنبأنا...

- إذا اتفق الرواة علي بلد معين كأن يكونوا كلهم من البصرة أو من الكوفة أو من اليمن...

- إذا اتفق الرواة فى أسمائهم أو أسماء آبائهم أو أسماء أجدادهم...

- فوائد التسلسل:

١- اتصال السماع وعدم التدليس.

٢- اشتماله علي مزيد الضبط (لأنّهم ضبطوا حتي حال الراوى حين روي الحديث).

٣- الاقتداء بالنبى (.

- فائدة: قال ابن الصلاح فى "علوم الحديث": (وقلما تسلم المسلسلات من ضعف، أعنى فى وصف التسلسل لا فى أصل المتن).

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

عَزِيْزُ مَرْوِىْ اثْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَهْ

مَشْهُوْرُ مَرْوِىْ فَوْقَ ما ثَلاثَهْ

ـ معني البيت: (عزيز) بلا تنوين للضرورة من عَزّ يَعَزُّ بمعني قَوِىَ، سمى بذلك لكونه تقوّي بمجيئه من طريق أخري، أو من عَزّ يَعِزُّ بمعني قلّ، لقلة وجوده. وقد عرفه البيقونى بقوله هو (مروى) بحذف الياء لفظاً للوزن (اثنين أو ثلاثة(١)) ولو من طبقة واحدة من طبقاته فخرج بالاثنين الغريب لأنه مروى واحد، وبالثلاثة المشهور. (مشهور) بإسقاط التنوين (مروى فوق ما) ما زائدة (ثلاثة) أى هو الحديث الذى رواه

ما زاد علي الثلاثة، فمفهومه أن ما رواه الثلاثة ليس مشهوراً، وقد صرح بتسميته عزيزاً، وهو خلاف الْمُعَوّل عليه الذى ذكره الحافظ فى النخبة: أن العزيز ما رواه اثنان فقط، والمشهور: ما رواه ثلاثة فأكثر والغريب ما رواه واحد.

- استدرک الشيخ عبدالستار علي الناظم فقال:

عَزِيْزُ مَرْوِىْ اثْنَيْنِ يا بَحّاثَهْ
مَشْهُوْرُ مَرْوِىٌ عن الثَلاثَهْ

- تعريف العزيز: هو الحديث الذى لا يرويه أقل من الثنين عن اثنين.

- هذا التعريق هو اختيار الحافظ ابن حجر فى النُزهة بحيث خص العزيز بالاثنين والمشهور بالثلاثة.

ولكن الحافظ أبا عبدالله بن منده جعل العزيز ما رواه اثنين أو ثلاثة، وتبعه علي ذلک ابن الصلاح وابن كثير والسيوطى والبيقونى فى منظومته، فيكون العزيز علي تفسير ابن منده بينه وبين المشهور عموم وخصوص من وجه، وأما ما اختاره الحافظ ابن حجر فإنه فصْلُ المشهور عن العزيز فصلاً تاماً.

- هل العزيز شرط للصحيح؟ قال الحافظ ابن حجر فى النُزهة: " وليس هو شرطاً للصحيح".

- الدليل علي أن العزيز ليس شرطاً للصحيح: حديث "إنما الأعمال بالنيات" وحديث "كلمتان حبيبتان إلي الرحمن.." فإنّهما غريبان وهما فى الصحيحن.

- حكم العزيز: قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

- مثال العزيز: ما رواه الشيخان من حديث أنس، والبخارى من حديث أبى هريرة: أن رسول الله (قال:)لا يؤمن أحدكم حتي أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين(. فرواه عن أنس: قتادة وعبدالعزيز ورواه عن قتادة: شعبة وسعيد، ورواه عن عبدالعزيز: إسماعيل بن عُلَيّة وعبدالوارث ورواه عن كل جماعة.

- هل للعزيز وجود؟ قال ابن حبان: "إن رواية اثنين عن اثنين إلي أن ينتهى لا تُوجَد أصلاً". وتعقبه الحافظ ابن حجر بقوله: "إنْ أراد به أنّ رواية اثنين فقط عن اثنين فقط لا توجد أصلاً فيمكن أن يُسَلّم، وأما صورة العزيز التى حررناه فموجودة بأنْ لا يرويه أقل من اثنين عن أقل من اثنين".

- تعريف المشهور: هو الحديث الذى رواه ثلاثة رواة فأكثر فى كل طبقات السند ما لم يبلغ حد التواتر، وهذا يسمي المشهور الاصطلاحى.

- حكم المشهور: قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

- مثال المشهور: عن ابن عمرو أن رسول الله (قال:)إن الله تعالي لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتي إذا لم يَبْقَ عالمٌ اتخذ الناس رءوساً جهالاً، فسُئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا(. فرواه عن ابن عمرو فى جميع طبقات السند ثلاثة فأكثر.

- المشهور غير الاصطلاحى: وهو الذى يشتهر عند فئة من الناس، وقد تكون أحاديث مشتهرة علي أَلْسِنَة الناس وليس لها أصل أو سند وقد تكون صحيحة. وهو أنواع:

١- مشهور بين أهل الحديث خاصة، كحديث أنس فى الصحيحين: أن رسول الله (قنت شهراً بعد الركوع يدعو علي رِعْل وذكوان.

٢- مشهور بين أهل الحديث والعلماء والعوام كحديث:)المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده(متفق عليه.

٣- مشهور بين الفقهاء كحديث:)لا ضرر ولا ضرار(.

٤- مشهور بين الأصوليين كحديث:)رُفِعَ عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه(.

٥- مشهور بين النحاة كحديث:)نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه(.

٦- مشهور بين العامة كحديث:)مَن دل علي خير فله مثل أجر فاعله(رواه مسلم.

ـ قال الناظم – رحمه الله -:

مُعَنْعَنٌ كَعَنْ سَعِيْدٍ عَنْ كَرَمْ

وَمُبْهَمٌ ما فِيْهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

ـ معني البيت: (معنعن) بفتح العينين: هو الذى رُوى بلفظ "عن"، من غير بيان للتحديث أو الإخبار أو السماع، واكتفي الناظم عن تعريفه بالمثال فقال: (كعن سعيد) و(عن كرم) ومثله الحديث الْمُؤَنّن وهو ما روى بلفظ "أن" كحدثنا فلان أن فلاناً قال كذا. (ومبهم) من الحديث أى حَدّه هو (ما) أى حديث (فيه راوٍ لم يسم) أى لم يُذكَر باسمه سواء كان رجلاً أو امرأة فى المتن أو الإسناد.

- تعريف المعنعن: هو الحديث الذى يقول فيه راوٍ واحد من رواته أو أكثر: عن فلان.

- حكم المعنعن: اختلف العلماء فى المعنعن: هل هو من المتصل أم من المنقطع علي قولين:

١- قيل إنه منقطع حتي يتبين اتصاله.

٢- والصحيح: الذى عليه العمل، وقاله الجماهير من أصحاب الحديث والفقه والأصول: أنه متصل بشروط، اتفقوا علي شرطين منها واختلفوا فى اشتراط ما عداهما:

- أما الشرطان اللذان اتفقوا علي أنه لا بد منهما (ومذهبُ مسلمٍ الاكتفاءُ بِهما) هما:

١- أن لا يكون المعنعِن مدلّساً.

٢- المعاصرة مع إمكان لقاء الراويين بعضهما ببعض، أى لقاء المعنعِن بمن عنعن عنه.

- وأما الشروط التى اختلفوا فى اشتراطها زيادة علي الشرطين السابقين فهى:

١- ثبوت اللقاء: وهو قول البخارى وابن المدينى.

٢- طول الصحبة: وهو قول أبى المظفر السمعانى.

٣- معرفته بالروايةِ والأخذ عنه: وهو قول أبى عمرو الدانى.

- مثال المعنعن: حديث)إنما الأعمال بالنيات(ص٢.

- قد ألحق بعض أهل العلم "المؤنّن" — وهو أن يقول الرواى ":)حدثنا فلان أنّ فلاناً قال(– بالمعنعن، فهو آخذٌ حكمه سواءً بسواء.

- تعريف المبهم: هو الحديث الذى فى متنه أو فى سنده شخص لم يُسمّ.

- كيف يعرف اسم المبهم؟ الجواب: بطريق أخري يُسمّي فيها اسم المبهم أو بتنصيص من الأئمة.

- مثال المبهم فى المتن: ما رواه الشيخان من حديث عائشة – رضى الله عنها – أن امرأة سألت النبى (عن غُسلها من الحيض، كيف تغتسل؟ فقال (:)خذى فِرْصَةً من مسك فتطهّرى بِها(. فهذه المرأة المبهمة اسمها أسماء بنت شَكَل لثبوت ذلك فى بعض طرق الحديث فى مسلم.

- مثال المبهم فى السند: ما رواه أبو داود من طريق حجاج بن فرافصة عن رجل عن أبى سلمة عن أبى هريرة:)المؤمن غِرٌ كريم(قال الحافظ ابن حجر فى التقريب: "ويحتمل أنه يحيي بن أبى كثير". فقد روي الحديث أبو داود والترمذى من حديث بشر بن رافع عن يحيي بن أبى كثير عن أبى سلمة عن أبى هريرة ().

- حكم المبهم: لا يُقبل المبهم ما لم يُسَمّ، لأن من شروط قبول الخبر عدالة الراوى ومَنْ أُبْهِمَ اسمه لا تُعرف عدالته.

- وكذا لا يُقبل خبره ولو أُبهم بلفظ التعديل علي الأصح، قال ابن كثير رحمه الله:)فهذا ممن لا يَقبل روايته أحد علمناه ولكن إذا كان فى عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير فإنه يُستأنَس بروايته ويُستضاء بِها فى مواطن(.

- هذا إذا كان الإبْهام فى السند، وأما إذا كان الإبْهام فى المتن أو فى الصحابى فإنه لا يكون سبباً فى ضعف الحديث وردّه.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَكُلُّ ما قَلّتْ رِجَالُهُ عَلا

وَضِدُّهُ ذَاكَ الّذِىْ قَدْ نَزَلا

- معني البيت: (وكل ما) أى: حديث (قلت رجاله علا) أى يُسمّي عندهم بالعالى (وضده) أى ضد ما قَلّتْ رجاله (ذاک) السند (الذى قد نزلا) أى هو المسمي عندهم بالنازل لبُعْده عن النبى (.

- تعريف العالى: هو الذى قل عدد رواته بالنسبة إلي سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعدد أكثر.

- تعريف النازل: هو الذى كَثُر عدد رواته بالنسبة إلي سندٍ آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعدد أقل.

- مثال العالى والنازل:

قال الإمام مسلم – رحمه الله -: وحَدَّثَنَا يَحْيَي بْنُ يَحْيَي قَالَ قَرَأْتُ عَلَي مَالك عَنْ عَبْد اللَّه بْنِ دينَارٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ(أَنَّهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّه صَلَّي اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ يُصَلِّى عَلَي رَاحلَته حَيْثُمَا تَوَجَّهَتْ به.

قال الإمام مسلم – رحمه الله -: وحَدَّثَنَاه أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو خَالد الأَحْمَرُ عَنْ عُبَيْد اللَّه عَنْ نَافعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِىَّ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّى عَلَي رَاحلَته حَيْثُ تَوَجَّهَتْ به.

– عدد رواة السند الأول: أربعة؛ عدد رواة السند الثانى: خمسة.

– إذن السند الأول هو العالى والسند الثانى هو النازل.

– يشترط فى الإسنادين القبول.

– الإسناد العالى أفضل من الإسناد النازل لأن العالى أبعد عن الخطأ والعلة من النازل وذلك لقلة رواة السند وضعف احتمال الخطأ والغلط منهم، ولكن هذا ليس علي إطلاقه لأنه إن كان فى الإسناد النازل فائدة تُمَيِّزه فهو أفضل من العالى كما إذا كان رجاله أوثق من رجال العالى أو أفقه.

قال الناظم – رحمه الله -:

وَمَا أُضَفْتَهُ إلي الأَصْحَاب منْ
قَوْلٍ وَفعْلٍ فَهْوَ مَوْقُوْفٌ زُكنْ

– معني البيت: (وما) أى والحديث الذى (أضفته إلي) جنس (الأصحاب) فاللام للجنس مبطلة لمعني الجمعية: أى والحديث المضاف إلي صحابى سواء اتصل إسناده إليه أم انقطع وسواء كان الحديث (منْ قَوْلٍ) أى للصحابى كقال ابن عمر (كذا (وفعلٍ) كَأَوْتَرَ ابن عمر (علي الدابة فى السفر (فهو موقوف زكنٍ) أى عُلِمَ عندهم؛ هذا إنْ خلا الحديث عن قرينة تدل علي الرفع، أما إذا وجدت قرينة تدل علي الرفع فهو مرفوع حكماً.

– تعريف الموقوف: ما أضيف إلي الصحابى من قول أو فعل أو تقرير.

– حكم الموقوف: الموقوف قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

– تعريف الصحابى: مَنْ لقى النبى (مؤمناً به ومات علي الإسلام ولو تخللت ردّةٌ فى الأصح.

– التعبير بـ"لقى" فى تعريف الصحابى أولي من قول بعضهم: "من رأي النبى (، لأنه يخرج حينئذ ابن أم مكتوم (وهو من مؤذنى النبى () ونحوه من العميان، وهم صحابة بلا تردد.

– قولنا "مؤمناً" فى التعريف يُخرِج مَنْ حصل له اللقاء المذكور لكن فى حال كونه كافراً.

– قولنا "ومات علي الإسلام" فى التعريف يخرج من ارتد بعد أن لقى النبى (كعبيدالله بن جحش وابن خطَل.

– قولنا "ولو تخللت ردة" أى: بين لُقيّه له مؤمناً به وبين موته علي الإسلام، فإن اسم الصحبة باق له سواء رجع إلي الإسلام فى حياته (أم بعده.

- قولنا ″فى الأصح″ فى التعريف إشارة إلي الخلاف فى المسألة؛ ويدل علي رجحان الأول قصة الأشعث بن قيس، فإنه كان ممن ارتد، وأُتى به إلي أبى بكرٍ الصديق أسيراً، فعاد إلي الإسلام، فقبل منه ذلک، وزوجه أخته، ولم يتخلف أحد عن ذكره فى الصحابة ولا عن تخريج أحاديث فى المسانيد وغيرها.

- قال ابن كثير رحمه الله فى)اختصار علوم الحديث(:)ومطلقه يختص بالصحابى ولا ستعمل فيمن دونه إلا مقيّداً(؛ فيقولون: هذا موقوف علي ابن المسيب.

- مثال الموقوف القولى: قال على بن أبى طالب (:)حدثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكَذّب اللهُ ورسوله(.

- مثال الموقوف الفعلى: ما قاله الإمام البخارى:)وأمّ ابن عباس وهو مقيم(.

- مثال الموقوف التقريرى: كقول التابعى:)فعلت كذا بحضرة الصحابى، ولم ينكره عَلَىّ(.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَمُرْسَلٌ مِنْهُ الصّحَابِىٌ سَقَطْ
وَقُلْ غَرِيْبٌ مَا رَوَي رَاوٍ فَقَطْ

- معني البيت: (ومرسل) لغةً: مأخوذ من الإرسال وهو الإطلاق فكأنّ الراوى المرسل أطلق الإسناد ولم يُقَيّده بجميع الرواة؛ أو من قولهم: ناقة مرسلة أى سريعة السير كأن المرسِل أسرع فيه فحذف بعض إسناده؛ واصطلاحاً: هو الحديث الذى (منه) أى من إسناده (الصحابى سقط) بأن رفعه التابعى إلي النبى (وأسقط الصحابى، وهذا خلاف الصحيح إذ لو علم أن الساقط هو الصحابى لما ساغ لأحد أن يختلف فى حجيته مع أنّ الجمهور علي ضعفه وعدم حجيته، فالصحيح أنْ يقال: إنّ المرسل هو ما رفعه التابعى إلي النبى (سواء كان التابعى كبيراً وهو مَنْ كان أكثر روايته عن الصحابة كسعيد بن المسيب أو صغيراً كمحمد بن شهاب الزهرى ويحيي بن سعيد الأنصارى. (وقل غريب) هو لغةً الْمُنْفرِد عن وطنه، سمى الحديث بذلک لانفراد راويه عن غيره؛ واصطلاحاً هو (ما) أى الحديث الذى (روا)هُ (راوٍ) واحدٌ (فقط) أى هو الذى انفرد بروايته راوٍ واحد فى أى موضع من السند وقع التفرد به.

- استدرک الشيخ عبدالستار علي الناظم فقال:

وَمُرْسَلٌ مَنْ فَوْقَ تابعٍ سَقَطْ
وَقُلْ غَرِيْبٌ مَا رَوَي رَاوٍ فَقَطْ

- تعريف المرسل: هو الحديث الذى يرفعه التابعى إلي رسول الله (من قول أو فعل أو تقرير أو صفة؛ دون أن يذكر الرواة الذين سمع الحديث بواسطتهم إنْ كانوا صحابة أو تابعين.

- تعريف التابعى: هو مَنْ لقى صحابياً وكان مؤمناً بالنبى (دون أن يراه ومات علي الإسلام.

- حكم المرسل: ضعيف ضعفاً محتملاً (علي مذهب المتأخرين وأما علي مذهب المتقدمين فهو ضعيف

ضعفاً شديداً)، للجهل بحال الساقط، إذ يحتمل أن يكون غير صحابى، وإذا كان كذلك فيُحتمل أن يكون ضعيفاً وأن يكون ثقة وبتقدير كونه ثقة يحتمل أنه روي عن تابعى أيضاً ويتحمل أنه ضعيف، وهكذا إلي ما لا نهاية له عقلاً، وإلي ستة استقراءً إذ هو أكثر ما وجد من رواية التابعين بعضهم عن بعضٍ.

– لماذا نستشهد بالمرسل مع أننا لا نستشهد بالمنقطع، والمرسل عبارة عن انقطاع؟ لأن الساقط فى المرسل فى طبقة أحسن من التى بعدها ويحتمل أن يكون صحابياً، أما المنقطع فبخلاف ذلك.

– مثال المرسل: ما رواه عبدالرزاق فى)المصنف((٥٢٨١) عن ابن جريج عن عطاء: أن النبى (إذا صعد المنبر أقبل بوجهه علي الناس، فقال:)السلام عليكم(. فعطاء هو ابن أبى رباح تابعى كبير.

– فائدة: مرسل الصحابى: هو ما أخبر به الصحابى من قول الرسول أو فعله (ولم يسمعه أو يشاهده منه، وسبب ذلك إما صِغَرُ سنه أو تأخر إسلامه أو غيابُه، وفى ذلك أحاديث كثيرة لصغار الصحابة كابن عباس وابن الزبير وغيرهما، ومُرسَلُهُ مقبول لأن الصحابة كلهم عدول.

– قال الحافظ ابن حجر فى "النكت":

)قول الصحابى: قال رسول الله (ظاهر فى أنه سمعه منه أو من صحابى آخر، فالاحتمال أن يكون سمعه من تابعى ضعيف نادر جداً لا يؤثر فى الظاهر، بل حيث رووا عمّن هذا سبيله بينوه وأوضحوه، وقد تتبعت روايات الصحابة رضى الله عنهم عن التابعين وليس فيها من رواية صحابى عن تابعى ضعيف فى الأحكام شيء يثبت، فهذا يدل علي ندور أخذهم عمّن يضعف من التابعين، والله أعلم(.

– لماذا يرسل الأئمة فى حديثهم؟

الجواب: قد ينشط الراوى فيُسنِد وقد يكسل الراوى فيُرسل، وقد يكون المقام مقام تذكير ووعظ وإرشاد، ليس مقام إسناد وإملاء، أو يكون الراوى فى مقام احتجاج علي خصم فى مسألة من المسائل وليس فى حاجة إلي أنْ يسوق الإسناد كاملاً، كما يَحْدُث فى المناظرات وعند المذاكرة بين أهل العلم.

والإرسال قد وقع من كثير من العلماء وما عِيْبَ عليهم ذلك إما لما ذكرناه وإما لأنه ليس فيه تلبيس علي السامع.

– تنبيه: قد يأتى المرسل بمعني المنقطع، وهذا تراه كثيراً فى كتب العلل، يقولون: أخرجه فلان مرسلاً ويعنون بذلك أنه منقطع بين الراوى وشيخه وليس مرسلاً بمعني أنه ما أضافه التابعى إلي رسول الله (.

فائدة:

– المخضرم: هو الذى أدرك زَمَنَ الجاهلية والإسلام ولم يلق النبى (.

– حديث المخضرم مرسل.

– أسماء بعض المخضرمين: أبو عثمان النهدى، قيس بن أبى حازم، سعد بن إياس الشيبانى...

– تعريف الغريب: هو الذى انفرد بروايته شخص واحد فى أى موضع من السند وقع التفرد به.

– مثال الغريب: حديث:)إنما الأعمال بالنيات(تفرد بروايته عن الرسول (عمر بن الخطاب، ثم علقمة عنه، ثم محمد بن إبراهيم التيمى عنه، ثم عنه يحيي بن سعيد الأنصارى، ثم اشتهر بعد ذلك.

– حكم الغريب: قد يكون صحيحاً وقد يكون حسناً وقد يكون ضعيفاً.

– بعض أهل العلم إذا قال: "هذا حديث غريب" فإن مراده الضعيف، كالترمذى فى "الجامع" والزيلعى فى "نصب الراية".

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَكُلُّ مَا لَمْ يَتّصِلْ بِحَالِ

إسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأَوْصَالِ

– معني البيت: (وكل ما) أى حديث (لم يتصل بحال) من الأحوال (إسناده) بأن سقط منه راوٍ واحدٌ أو أكثر، سواء كان الساقط صحابياً أو غيره فى أوله أو لا (منقطع الأوصال) أى: ما ذكر هو المنقطع، والأوصال جمع وصل وهذا الحد للحافظ ابن عبدالبر والمشهور: ما سقط من رواته واحد قبل الصحابى فى الموضع

الواحد من أى موضع كان، والأول أقرب للمعني اللغوى لأن الانقطاع ضد الاتصال وهو أعم لصدقه علي المعلق والمرسل والعضل، لكن الثانى أكثر استعمالاً.

– تعريف المنقطع: هو ما سقط من إسناده واحد أو أكثر غير متواليين من خلال إسناده لا فى الطرفين.

– قولنا "غير متواليين" فى التعريف يخرج المعضل.

– قولنا "من خلال إسناده لا فى الطرفين" فى التعريف يُخرِج المعلق والمرسل لأن السقط إن كان من أول السند فيسمي معلقاً وإن كان فى آخر السند فيسمي المرسل.

– حكم المنقطع: ضعيف ضعفاً شديداً.

– تنبيه: من صور الانقطاع أن يدرک التلميذُ الشيخَ أو يلقاه لكنه يروى عنه ما لم يسمع منه، هذا يسمي المرسل الخفى. أما المرسل الجلى هو رواية الراوى عمن لم يلقه سواء عاصره أم لا.

– كيف يعرف الانقطاع؟

– يعرف الانقطاع بطرق:

أ– دلالة التاريخ، وهى: أن تتبين وفاة الشيخ ومولد التلميذ، فإن لم يدرک التلميذ الشيخ، فمنقطع.

ب– تنصيص أهل الفن علي عدم الإدراک أو اللقاء أو السماع بقولهم:)فلان لم يدرک فلاناً، لم يلق فلاناً، لم يسمع فلاناً(.

ج– سبر طرق الحديث، فتثبت بعضها الواسطة بين راويين وتسقطها بعضها، فالإسناد الناقص منقطع بدلالة

المزيد ما لم يكن من المزيد فى متصل الأسانيد.

- المزيد فى متصل الأسانيد:

- تعريفه:)هو أنه يزيد راوٍ فى الإسناد رجلاً لم يذكره غيره(.

وشرطه:)أن يقع التصريح بالسماع فى موضع الزيادة، وإلا فمتي كان معنعناً ترجحت الزيادة(.

- شرح التعريف:

(هو) أى المزيد فى متصل الأسانيد: (أن يزيد راو) من رواة السند (فى الإسناد) الذى ورد به الخبر (رجلاً) مسمي أو مبهماً (لم يذكره غيره) من الرواة فى نفس السند.

(وشرطه): أى المزيد فى متصل الأسانيد، (أن يقع التصريح بالسماع) من الراوى الذى زيد بينه وبين شيخه الزيادة (فى موضع الزيادة) من الرواية الناقصة، (وإلا فمتي كان معنعناً) بين الراوى وشيخه فى الرواية الناقصة (ترجحت الزيادة)، إما لإرسال أو تدليس، والأصح أن يحكم عليها بالقرائن والدلائل، ومن ثم تُرَجّح الرواية الصحيحة.

_ قال الناظم – رحمه الله -:

وَالْمُعْضَلُ السّاقطُ منْهُ اثْنَان

الأوّلُ الإسْقَاطُ للشّيْخ وَأنْ

وَالثّان لا يُسْقطُهُ لَكنْ يَصفُ

وَمَا أَتَي مُدَلّسًا نَوْعَان

يَنْقُلَ عَمّنْ فَوْقَهُ بعَنْ وَأنْ

أوْصَافَهُ بمَا به لا يَنْعَرفْ

- معني البيت: (والمعضل) لغةً مأخوذ من قوله: أعضله فلان، سُمّى الحديث بذلك لأن المحدث الذى حَدّث به كأنه أعضله فم ينتفع به من يرويه، واصطلاحاً: الحديث (الساقط منه) أى من سنده (اثنان) فصاعداً من أى موضع، كأنْ سقط الصحابى والتابعى، أو التابعى وتابعه، أو اثنان قبلهما لكن بشرط توالى الساقطين، أما إذا سقط واحد بين رجلين ثم سقط من موضع آخر من الإسناد واحد آخر فهو منقطع فى موضعين.

(وما) أى والحديث الذى (أتي) حال كونه (مُدَلّساً) بفتح اللام المشددة (نوعان):

النوع الأول: تدليس الإسناد، وهو أن يُسقِط الراوى اسم شيخه ويرتقى إلي شيخ شيخه أو مَنْ فوقه ممن هو معاصر لذلك الراوى، فيُسند ذلك بلفظ لا يقتضى اتصالاً لئلا يكون كذباً كقوله: عن فلان، وإلي هذا أشار بقوله (الأول الإسقاط للشيخ) الذى حدثه لكونه صغيراً أو ضعيفاً ولو عند غيره فقط (وأن ينقل عمّن) أى عن شيخ شيخه فمن (فوقه) ومَنْ عُرِفَ للمدلِّس لقاؤه (بـ) لفظ موهم للسماع ولا يقتضيه مثل

(عن) فلان (وأن) بالتسكين هنا للوقف وأصلها التشديد، مثل: أنّ فلاناً. وحكمه: عدم قبول المدلّس فيه، ولكن إذا صرح المدلِّس المعروف بالتدليس بما يقتضى الاتصال كأن يقول: سمعت أو حدثنا أو أخبرنا، وكان من رجال الصحيح أو الحسن قُبِلَ مرويُّه.

والنوع الثانى: تدليس الشيوخ، وهو أن يُسمّى شيخه الذى سمع منه بغير اسمه المعروف أو بصفة بما لم يشتهر به من كنية أو لقب أو نسبة إلي بلد أو قبيلة لأجل أنْ تصعب علي غيره الطريق، وإلي هذا أشار بقوله: (والثانِ) بحذف الياء للضرورة، هو أنه (لا يسقطه) أى لا يسقط شيخه الذى حدثه بالحديث بل يذكره و(لكن يصف أوصافه) أى يذكر أوصاف الشيخ (بما) أى بالشيء الذى (به) أى بذلك الشيء (لا ينعرف) ولا يشتهر به الشيخ. وحكم تدليس الشيوخ يختلف بحسب الغرض الحامل عليه، فإنْ كان لضعف الشيخ المروى عنه فَيُدلّسه حتي لا تظهر روايته عن الضعفاء فالحُرْمَة لتضمنه الغش والخيانة ولا يُقبل خبرُه. وإن كان لصغر سنه عن المدلس حتي شاركه فى الأخذ عنه مَنْ هو دونه فالكراهة ولا يقبل، لأنه رواية مجهول إلا إذا عرف من روي عنه.

- تعريف المعضل: هو ما سقط من إسناده راويان أو أكثر علي التوالى ويكون السقوط من غير أوله.

- قولنا "علي التوالى" فى التعريف يُخْرِج المنقطع والمرسل.

- قولنا "ويكون السقوط من غير أوّله" يُخرج المعلق.

- مثال المعضل: ما رواه الحاكم بسنده إلي القعنبى عن مالك: أنه بلغه أن أبا هريرة قال: قال رسول الله (:)للمملوك طعامه وكسوته بالمعروف، ولا يُكلّف إلا ما يطيق(. قال الحاكم: هذا حديث معضل عندمالك، أعضله هكذا فى "الموطأ"؛ وسبب الإعضال أنه سقط راويان متواليان بين مالك وأبى هريرة (، وهما محمد بن عجلان وأبوه.

- حكم المعضل: ضعيف ضعفاً شديداً.

- المنقطع أسوأ حالاً من المرسل والمعضل أسوأ حالاً من المنقطع.

- التدليس: إخفاء عيب فى الإسناد، وتحسين لظاهره.

- التدليس أنواع:

١- تدليس الإسناد: وهو أن يروى الراوى عمن قد سمع منه ما لم يسمع دون أن يذكر أنه سمعه صراحة، وذلك بأن يأتى بلفظ موهم للسماع، مثل: (عن) أو (أنّ) أو (قال).

- مثال تدليس الإسناد: ما أخرجه النسائى فى "عمل اليوم والليلة" بسنده من طريقين عن أبى الزبير عن جابر قال: كان النبى (لا ينام كل ليلة حتي يقرأ (ألم تنْزيل) و (تبارك الذى بيده الملك). ثم روي بعده بسند إلي زهير بن معاوية أنه قال: سالت أبا الزبير: أسمعت جابراً يذكر أن النبى كان لا ينام حتي يقرأ

(ألم تنْزيل) و(تبارک) ؟ قال: ليس جابر حدثنيه ولكن حدثنى صفوان أو أبو صفوان. إذن دلّس أبو الزبير فأسقط واسطةَ سماعِهِ هذا الحديث من جابر.

٢- تدليس الشيوخ: هو أن يروى عن شيخٍ حديثاً سمعه منه، فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما لا يُعرَف به کی لا يعرف ولا يهتدي إليه.

- مثال تدليس الشيوخ: قول ابن مجاهد – أحد أئمة القراء-:)حدثنا عبدالله بن أبى عبدالله(: يريد به أبابكر بن أبى داود السجستانى؛ فهو بصنيعه هذا قد وعّر طريق معرفته علي السامع وجعلها شاقة.

٣- تدليس التسوية: هو رواية الراوى عن شيخه، ثم إسقاط راوٍ ضعيف بين ثقتين لقى أحدهما الآخر.

- مثال تدليس التسوية: ما ذكره أبو محمد بن أبى حاتم فى كتاب "العلل" قال: سمعت أبى (وذكر الحديث الذى رواه إسحاق بن راهويه عن بقية، قال: حدثنى أبو وهب الأسدى عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً:)لا تحمدوا إسلام المرء حتي تعرفوا عقدة رأيه( ).

قال أبى (أى: أبو حاتم): هذا الحديث له أمر قلّ من يفهمه، روي هذا الحديث عبيدالله بن عمرو – وهو ثقة – عن إسحاق بن أبى فروة – وهو ضعيف – عن نافع – وهو ثقة – عن ابن عمر عن النبى "،

وعبيدالله ابن عمرو کنيته أبو وهب وهو أسدى، فکناه بقيّة بکنيته ونسبه إلي بنى أسد لکيلا يُفْطَن له إذا تُرِکَ إسحاقُ بن أبى فروة من الوسط لا يُهتدي له.

- فائدة: أشهر من كان يفعل هذا النوع من التدليس (أى: تدليس التسوية) هو بقية بن الوليد والوليد بن مسلم.

٤- تدليس البلاد: وهو مما يلتحق بتدليس الشيوخ.

وصورته: أن يقول المحدث: حدثنا البخارى، ويقصد مَنْ يُبَخِّرُ الناس، أو يقول البغدادى: حدثنى مِن وراء النهر، يوهم أنه نَهر جيحون ويريد نَهر عيسي ببغداد.

٥- تدليس العطف: وهو أن يقول المحدث: حدثنا فلان وفلان، ويكون سمعه من الأول ولم يسمعه من الثانى.

- مثال تدليس العطف: ذكر الحاكم فى "علوم الحديث":)أن جماعة من أصحاب هشيم (وهو من الموصوفين بالتدليس) اجتمعوا يوماً علي ألاّ يأخذوا منه التدليس، ففطن لذلک، فكان يقول فى كل حديث يذكره: حدثنا حصين ومغيرة عن إبراهيم، فلما فرغ قال لهم: هل دلست لكم اليوم، فقالوا: لا، قال: لم أسمع من مغيرة حرفاً مما ذكرته، إنما قلت: حدثنى حصين، ومغيرة غير مسموع لى(.

٦- تدليس السكوت: وهو أن يقول المحدث: "حدثنا" أو "سمعت" وينوى القطع، فيسكت ثم يقول:... فيذكر اسم شيخ من الشيوخ، كهشام بن عروة مثلاً، وهو لم يسمع منه الحديث.

- حكم عنعنة المدلِّس: ترد رواية المدلس المكثر من التدليس إذا وردت بالعنعنة ولم يصرح فيها

بالسماع وأما إذا صرح فتقبل روايته.

أما المقل من التدليس والذى لا يدلس إلا عن ثقة فعنعنته محمولة علي السماع إلا أن يتبين أنه قد دلس حديثاً بعينه وذلك بعد جمع طرق حديثه وسبر رواياته.

- ملاحظات:

- ما هو الفرق بين المرسل والمرسل الجلى والمرسل الخفى والتدليس؟

- المرسل: ما أضافه التابعى إلي رسول الله (من قول أو فعل أو تقرير أو صفة (خَلْقية أو خُلُقية).

- المرسل الجلى: (وهو بمعني الانقطاع): رواية الراوى عمن لم يلقه سواء عاصره أم لا.

- المرسل الخفى: رواية الراوى عمن لقيه ولم يسمع منه شيئاً.

- التدليس: رواية الراوى عمن سمع منه فى الجملة، وذكر ما لم يسمع بعبارة توهم السماع.

- ما هى الأسباب التى تجعل الرواة يدلسون؟

- الأسباب التى تجعل الرواة يدلسون هى:

- ضعف الشيخ.

- صغر الشيخ.

- كثرة الرواية عن هذا الشيخ فكلما تكلم يقول:)حدثنى فلان، حدثنى فلان، حدثنى فلان(فيقع فى نفسه أنه لا يريد أن يصرح باسمه كثيراً أمام المحدثين، كى لا يقولوا فى أنفسهم: إنّ هذا الشيخ ليس له إلا شيخ واحد أو ليس من المشايخ إلا القليل فحينئذ يسقطه.

- أذي بسبب التصريح بشيخه.

- هل التدليس جرح ؟

- التدليس إذا كان الراوى ثقة فى نفسه فلا يُعَدُّ التدليس فيه جرحاً، إنما يكون ريبة منه تجعلنا نتوقف فى حديثه إذا لم يصرح بالسماع، لكن الراوى الذى أكثرُ رواياته مدلّسة ولا يصرح بالسماع عن مشايخه، فلم يظهر للعلماء مَنْ هذا الضعيف، فلما لم يتيسر هذا فى حديثه ضعفوه كيحيي بن أبى حية الكلبى.

- ما هو الأحسن: المدلّس أو المرسل؟

- لو نظرنا إلي الفرق بينهما من جهة الاتصال وعدمه فالمدلّس أحسن حالاً من المرسل لأن التدليس مظِنّة انقطاع فنحن حين نقف فى عنعنة المدلِّس لا نجزم بأنه لم يسمع هذا الحديث بعينه من شيخه، أما المرسل فهو ما أضافه التابعى إلي رسول الله (، دون ذكر مَنْ حدثه بذلك، لأنه لم يسمع من النبى (قطعاً، فهو انقطاع جلى.

وإذا قيل لك إن المرسل أفضل من المدلّس لأن المرسل فى طبقة القرون المفضلة، فالجواب أن يقال: فقد وقع التدليس من جماعة من مشاهير التابعين وأتباعهم، وهم من أهل القرون المفضلة بلا شك.

- كيف عرف الأئمة أن الراوى الفلانى مدلِّس ؟

- يُعْرَف ذلك بأمور:

١- إخباره عن نفسه بالتدليس كما وقع لِهُشَيْم بن بشير (انظر ص٢٧).

٢- أنْ يروى الراوى عن شيخه بصيغة محتملة، فيُسأل: هل سمعتَ هذا منه؟ فيُظهِر واسطة أو أكثر.

٣- أنْ تكون أحاديثه التى صرح فيها بالسماع مستقيمة والتى رواها بصيغة محتملة فيها المناكير.

٤- أنْ يروى الحديث عن شيخه مباشرةً بصيغة محتملة كـ "عن وقال وأنّ..." ثم يأتى فيروى عنه بواسطة، لا سيما إن كانت الواسطة ضعيفة أو صغيرة، ما لم تظهر قرينة تدل علي أنه سمعه نازلاً وعالياً.

٥- أنْ يروى المناكير عن الثقات، كما قال أحمد:)كنت أظن أن بقية يحدث بالمناكير عن المجاهيل، فرأيته يحدث بالمناكير عن الثقات فعلمت من أين أُتى – يعنى التدليس –.

- تنبيه مهم: لم يذكر الناظم – رحمه الله – النوع الأخير من أنواع الانقطاع، وهو: المعلق.

- تعريف المعلق: هو ما حُذف من مبتدأ إسناده راو فأكثر ولو إلي آخر الإسناد.

- شرح التعريف: (هو ما حُذف من مبتدأ إسناده) أى من أول إسناده من جهة المصنف (راوٍ) واحد، وهو شيخ المصنف (فأكثر) أى: راويين: شيخ المصنف وشيخ شيخه، أو ثلاثة أو أكثر (ولو) استمر السقط أو الحذف (إلي آخر الإسناد) حيث يقال: قال رسول الله (... أو يُروي عن النبى (كذا...

- حكم المعلق: ضعيف ضعفاً شديداً لسقوط راوٍ أو أكثر منه.

- مثال المعلق: ما أخرجه البخارى – رحمه الله – فى الصحيح، قال: قال مالك أخبرنى زيد بن أسلم أن عطاء بن يسار أخبره أن أبا سعيد الخدرى أخبره أنه سمع رسول الله (يقول:)إذا أسلم العبد فحسُن إسلامه يكفِّر الله عنه كل سيئة زلفها(... فأسقط البخارى شيخه.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَمَا يُخَالِفْ ثِقَةٌ فِيْهِ الْمَلا

إبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْمُ

فَالشّاذُ وَالْمَقْلُوْبُ قِسْمَانِ تَلا

وَقَلْبُ إسْنَادٍ لِمَتْنٍ قِسْمُ

- معني البيت: (وما يخالف) راوٍ (ثقة) أى: عدل ضابط (فيه) أى فى الحديث أى فى متنه أو فى سنده بزيادة أو نقصان (الملا) أى: الجماعة الثقات فيما رووه أو مَنْ هو أحفظ أو أضبط مع عدم إمكان الجمع بين الحديثين، بأنْ كان يلزم من قبوله رد غيره (فالشاذ) أى: فهو المسمي عندهم بالشاذ الْمُشْتَرَط انتفاؤه فى حد الصحيح، أما إذا أمكن الجمع فلا يكون شاذاً ويُقبل حديث الثقة حينئذ؛ ويقابل الشاذ المحفوظ،

وحكم الأول الضعف بخلاف المحفوظ فالقبول، لاشتماله علي صفة مقتضية للترجيح ككثرة عدد أو قوة حفظ أو ضبط. (والمقلوب) مشتق من القلب، وهو: تبديل شيء بآخر، وهو (قسمان تلا) أي: تبع الشاذ في النظم. الأول: أن يكون الحديث مشهوراً براوٍ فَيُجْعَلُ مكانه راوٍ آخر في طبقته كالحديث المشهور بسالم فأُبدل بنافع وبالعكس، وإليه أشار بقوله (إبدال راو) اشتهر به الحديث (ما) أي: أيٌّ راوٍ كان من السند (براوٍ) آخر مكانه ليصير مرغوباً فيه لغرابته (قسم) أولٍ، مثاله: حديث رواه عمرو بن خالد الحراني عن حماد النصِيبي ـ وحماد وضاع كما في "الميزان" ـ عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً:)إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام(، الحديث قلبه حماد فجعله عن الأعمش، وإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة(، هكذا رواه مسلم في صحيحه. (والثاني): تبديل إسناد متن بإسناد متن آخر، وتبديل إسناد هذا المتن بالإسناد الأول كما قال (وقلب إسناد لمتن) فيجعل لمتن آخر مروي بسند آخر (قسم) ويجعل هذا المتن لإسناد آخر ثانٍ، وإنما يفعل ذلك لقصد الكشف عن حال المحدث. مثاله: ما وقع لأهل بغداد مع الإمام البخاري. حكمه: أنه لا يجوز إلا لقصد الاختبار في الحفظ ثم يرجع المقلوب إلي ما كان عليه، وإذا فَعَلَ لقصد الإغراب فلا يجوز قطعاً.

– قد سبق تعريف الشذوذ ومثاله في المتن والسند ص٧.

– المقلوب: ما بُدِّل فيه شيء بآخر.

– أنواعه: القلب علي ضربين، لأنه قد يكون في الإسناد، وقد يكون في المتن، وكل واحد منهما يقع علي وجهين.

– القلب في الإسناد: إنّ القلب في الإسناد يقع علي وجهين:

– الوجه الأول: أنْ يقدِّم الراوي ويُؤَخِّر في اسم أحد الرواة واسم أبيه، مثل أن يكون الأصل (كعب بن مرة) فيقول: مرة بن كعب.

– الوجه الثاني: أن يكون الحديث مشهوراً عن راوٍ من الرواة، فَيَعْمِدُ أحد الوضاعين أو الكذابين إلي هذا الراوي الذي اشتهر الحديث عنه فيغيره براوٍ آخر.

– مثال الوجه الثاني: ما رواه عمرو بن خالد الحراني عن حماد النصِيبي عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعاً:)إذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدءوهم بالسلام(،فهذا الحديث مقلوب، قلبه حماد فجعله عن الأعمش، وإنما هو معروف بسهيل بن أبي صالح عن أبيه، هكذا أخرجه مسلم من رواية شعبة والثوري وجرير بن عبدالحميد وعبدالعزيز بن محمد الدراوردي كلهم عن سهيل.

– القلب في المتن: يأتي علي وجهين أيضاً:

– الوجه الأول: أن يَجْعَل الراوي كلمةً من المتن في غير موضعها.

– مثال الوجه الأول: ما رواه مسلم في السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة فقد جاء فيه:)ورجل تصدق

بصدقة أخفاها حتي لا تعلم يمينه ما تنفق شماله(: فقد انقلب هذا الكلام علي أحد الرواة، وأصله ما فى صحيح البخارى وصحيح مسلم فى رواية أخري:)حتي لا تعلم شماله ما تنفق يمينه(.

– الوجه الثانى: أن يجعل الراوى الحديث علي إسناد غير إسناده، ويضع إسناده علي متن غير هذا المتن. ومن هذا لنوع ما ورد فى قصة امتحان البخارى رحمه الله.

– الأسباب التى تحمل الراوى علي قلب الأحاديث:

١- رغبة الراوى فى إيقاع الغرابة علي الناس، حتي يظنوا أنه يروى ما ليس عند غيره فيُقبِلوا علي التحمل عنه، والمحدثون يسمُّون مَنْ يضع القلب لهذا السبب سارقاً، ويسمون فعله سرقة.

٢- خطأ الراوى.

٣- الرغبة فى اختبار وامتحان المحدِّث، أهو حافظ أم غير حافظ.

– حكم القلب: إنْ كان القلب بقصد الإغراب فإنه لا يجوز، لأن فيه تغييراً للحديث وهذا من عمل الوضاعين، وأما إن كان للامتحان والاختبار فذكر ابن الصلاح أن المحدثين الأثبات فعلوا ذلك وفِعْلُهم يدل علي جوازه

بشرط أنْ يُبين فاعله الصحيح قبل انفضاض المجلس، وإن كان عن خطأ وسهو، فلا شك أنّ فاعله معذور فى خطئه، لكن إذا كثر ذلك منه فإنه يخلّ بضبطه ويجعله ضعيفاً.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَالْفَرْدُ مَا قَيّدْتَه بثقَة

أَوْ جَمْعٍ اوْ قَصْرٍ عَلَي رِوَايَة

– معني البيت: (والفرد) لغة: الوتر. اصطلاحاً قسمان: الأول: الفرد المطلق، وهو حديث انفرد به أو بسنده راوٍ. وحكمه: الصحة إن بلغ الراوى الضبط التام ولم يخالف غيره الأرجح منه، والحُسْن إن قاربه ولم يخالف غيره الأرجح منه أيضاً، والشذوذ إن خالف غيره الأرجح مع كونه ثقة، والنكارة إن خالف غيره الراجح مع كونه ضعيفاً، والترک إن لم يخالف مع اتّهامه بالكذب.

والثانى: الفرد المقيد: وهو ما كان التفرد فيه بالنسبة لجهة مخصوصة وهو المشار إليه بقوله (ما) أى: الحديث الذى (قيدته بثقة) تفرد به عن غيره من الثقات كقولک فى حديث:)إن النبى (كان يقرأ فى الأضحي والفطر بـ ق واقتربت الساعة(: لم يروه ثقة إلا ضمرة، وإنما قيدت بالثقة لرواية عبدالله بن لهيعة له وقد ضعّفه الجمهور (أو) قيدته بـ(جمع) أى: جماعة من بلد معين كقولهم: تفرد به أهل مكة أو قيدته بـ(قصر) أى: اقتصار (علي رواية) راوٍ معين، كقولک: تفرد به فلان عن فلان، وهو مروى من وجوه عن غيره، كحديث ابن عيينة عن وائل عن ابنه بكر بن وائل عن الزهرى عن أنس:)أن النبى (أَوْلَمَ علي صفية

بسَوِيْقٍ وتمر(: لم يروه عن بكر غير وائل، ولم يروه عن وائل غير ابن عيينة، وهو حديث صحيح.
- الفرد قسمان:

١- فرد مطلق: وهو ما تفرد به راويه عن جميع الرواة لم يروه أحد غيره، أو بمعني آخر: هو الحديث الذى انفرد به راوٍ واحدٌ، سواء تعددت الطرق إلي ذلك الراوى المنفرد به أم لم تتعدد.
- مثال الفرد المطلق: حديث النهى عن بيع الولاء وعن هبته؛ تفرد به عبدالله بن دينار عن ابن عمر.
- حكم الفرد المطلق: حكم هذا النوع أن ينظر فى هذا الراوى المنفرد به، فإن كان قد بلغ حد الضبط والإتقان فحديثه صحيح يُحتج به مع تفرده به، وإنْ كان لم يبلغ حد الضبط والإتقان لكنه قريب من هذا الحد فحديثه حسن يُحتج به أيضاً، وإنْ كان بعيداً من حد الضبط والإتقان كان حديثه ضعيفاً.
٢- فرد مقيد: وهو ثلاثة أنواع:
١- ما قُيِّد بثقة: وهو ما تفرد به ثقة، بأن لم يروه أحد من الثقات إلا هو.
- مثاله: حديث عمر بن الخطاب أنه سأل أبا واقد الليثى: ما كان يقرأ به رسول الله (فى الأضحي والفطر؟ فقال:)كان يقرأ فيهما بـ(ق والقرآن المجيد) و(اقتربت الساعة وانشق القمر)(.قال الحافظ العراقى:)و قد
ورد هذا من رواية ضمرة بن سعيد المازنى عن عبدالله بن عبدالله بن أبى واقد الليثى عن النبى (، وهذا الحديث لم يروه من الثقات إلا ضمرة، وقد رُوى من وجوه أخري ضعيفة.
٢- ما قُيِّد بجمع: وهو ما تفرد به أهل بلد معين، بأن لم يروه إلا أهل بلدة كذا أو كذا.
- مثاله: ما رواه مسلم فى)صحيحه(عن عائشة رضى الله عنها قالت:)...والله لقد صلي رسول الله (علي ابنى بيضاء فى المسجد سهل وأخيه(. قال الحاكم: تفرد به أهل المدينة، ورواته كلهم مدنيون، وقد رُوى بإسناد آخر عن موسي بن عقبة عن عبدالواحد بن حمزة عن عبدالله بن الزبير عن عائشة، وكلهم مدنيون، لم يَشْرَكْهُم أحد.
٣- ما قيد بقصر علي رواية: وهو ما تفرد به راوٍ مخصوص بأن لم يروه عن فلان إلا فلان، وإن كان مروياً من وجوه عن غيره.

- مثاله: الحديث الذى رواه الترمذى وأبو داود من طريق سفيان بن عيينة عن وائل بن داود عن ابنه بكر بن وائل عن الزهرى عن أنس:)أنّ النبى (أَوْلَمَ علي صفية بسويق وتمر(. قال ابن طاهر: غريب من حديث بكر بن وائل، تفرد به وائل بن داود، ولم يروه غير سفيان بن عيينة.
حكم الفرد المقيد: ليس فى شيء من هذا ما يقتضى الحكم بضعف الحديث إلا أن يُطلق قائل قوله: تفرد به أهل بلدة كذا، أو لم يروه عن فلان غير فلان، أو لم يروه ثقة إلا فلان فيكون حكمه كالقسم الأول، لأن

رواية غير الثقة كلا رواية، فينظر فى المنفرد به هل بلغ رتبة من يحتج بتفرّده أو لا، وفى غير الثقة هل بلغ من يعتبر بحديثه أو لا.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَمَا بعلّة غُمُوْضٍ أَوْ خَفَا

مُعَلّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

– معني البيت: (وما) أي: والحديث الذى تلبّس (بعلة) ذات (غموض) وخفاء فى سنده أو فى متنه مع أنّ الظاهر السلامة منها، فـ"أو" فى قوله (أو خفا) بمعني الواو، لأنه تفسير للغموض فدلك الحديث (معلل عندهم قد عرفا) ويُقال له المعلول أيضاً. وحاصله أنه حديث فيه أمر خفى قادح يظهر للنقاد بعد البحث عن طرق الحديث، وهذا الأمر الخفى يُسمي علة كالإرسال الخفى والإرسال الظاهر للحديث الموصول، فإنه لا يعرف عند سماع الحديث الموصول إلا بالبحث. وتدرك العلة بعد جمع الطرق والفحص عنها بتفرد الراوى أو بمخالفة غيره ممن هو أحفظ وأضبط أو أكثر عدداً مع قرائن تُضَمُّ إلي ذلك يَهتدى الناقد بذلك إلي اطلاعه علي تصويب إرسال فى الموصول، أو تصويب وقف فى المرفوع أو إدراج حديث فى حديث ونحو ذلك.

– تعريف الْمُعَلّل: هو الحديث الذى اتضح أنّ فى سنده أو متنه علة تقدح فى صحته، مع أنّ الظاهر الخُلُوٌّ منها.

– العلة: هى عبارة عن سبب خفيّ قادح فى الحديث، وهذا تعريف أغلبى للعلة، لأن العلماء قد يُعِلُّون بأشياء غير خفية، ويعلون بما لا يؤثر فى صحة الحديث.

– الطريق لمعرفة العلة: جمع طرق الحديث والنظر فى اختلاف رواته وضبطهم وإتقانِهم.

– أين تقع العلة: تقع العلة فى الإسناد ـ وهو الأكثر ـ وقد تقع فى المتن.

– مثال معلل السند: حديث يعلي بن عبيد عن الثورى عن عمرو بن دينار عن ابن عمر مرفوعاً:)البيعان بالخيار(؛ فقد وهم يعلي علي سفيان الثورى فى قوله: "عمرو بن دينار"؛ إنما هو: "عبدالله بن دينار"؛ فهو معلّل بِهذا الغلط مع أنه صحيح المتن.

– مثال معلل المتن: حديث "نفى قراءة البسملة فى الصلاة" المروى عن أنس، وذلك فى الرواية التى تفرد بِها مسلم فى)صحيحه(من طريق الوليد بن مسلم. وقد أُعَلّ الكثير من الأئمة كالشافعى والدارقطنى والبيهقى وغيرهم هذه الرواية التى فيها التصريح بنفى قراءة البسملة بأنّ راوياً من رواة الحديث حين سمع قول أنس(:)صليت خلف رسول الله " وأبى بكر وعمر وعثمان رضى الله عنهم فكانوا يستفتحون بـ(الحمد لله رب العالمين)(، فظن هذا الراوى نفى قراءة البسملة، فروي الحديث علي ما فَهِمَ، فأخطأ، فكان نتيجة ذلك أنْ قال عَقِبَ الحديث:)فلم يكونوا يستفتحون القراءة بـ(بسم الله الرحمن الرحيم)، مع

أنّ روايةَ الأكثرين التى اتفق عليها البخارى ومسلم ليس فيها هذا التصريح، وهذه علة خفية أدركها العلماء بدقّة البحث.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَذُو اخْتِلاف سَنَد أَوْ مَتْنِ
مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

– معني البيت: (وذو) أى: وحديث صاحب (اختلاف سند) أى: اختلاف فى سند كما هو الغالب ويكون باختلاف فى وصل وإرسال، أو إثبات راوٍ أو حذفه ونحو ذلك (أو) فى (متن) أو فيهما؛ سواء كان من راوٍ واحد، بأنْ رواه ذلك الواحد مرة علي وجه مخالف للآخر مخالفة لا يمكن الجمع معها، وإلا تعين الجمع، ومع عدم الترجيح بحفظ أو كثرة عدد أو غيرها من المرجحات، وإلا تعيّن الراجح، وخبر ذو قوله (مضطرب عند أهيل الفن) أى: فالحديث الموصوف بما ذكر مشهور عندهم بأنه مضطرب.

وحكمه: الضعف لإشعاره بعدم ضبط راويه أو رواته؛ وإذا كان فى اسم رجل وأبيه وكان ثقة فهو غير ضعيف.

– تعريف المضطرب: ما اختلفت الرواية فى متنه أو فى سنده أو فى كليهما مع تساوى الروايتين، وتعذر الجمع بينهما.

– قد يكون الاضطراب فى السند ـ وهو الغالب ـ وقد يكون فى المتن.

– مثال الاضطراب فى السند: حديث أبى هريرة (:)إذا صلي أحدكم فليجعل تلقاء وجهه شيئاً، فإن لم يجد فلينصب عصاً، فإن لم يكن معه عصاً فليخطط خطاً بين يديه، ثم لا يضره ما مر أمامه(. فهذا الحديث

اختُلف علي راويه وهو إسماعيل بن أمية اختلافاً كثيراً: فقيل: عنه عن أبى عمرو بن محمد بن حريث عن جده حريث عن أبى هريرة؛ وقيل: عنه عن أبى عمرو بن محمد بن عمرو بن حريث عن جده حريث ابن سُليم عن أبى هريرة، وقيل... وقيل... إلي عشرة وجوه. ولذا حكم غير واحد من الحافظ كالنووى وابن عبدالهادى وغيرهما من المتأخرين باضطراب سنده.

– مثال الاضطراب فى المتن: ما رواه الترمذى عن شريک عن أبى حمزة عن الشعبى عن فاطمة بنت قيس رضى الله عنها قالت: سئل رسول الله (عن الزكاة، فقال:)إنّ فى المال لحقاً سوي الزكاة(؛ ورواه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ:)ليس فى المال حقٌ سوي الزكاة(.

قال الحافظ العراقى: فهذا اضطراب.

– حكم المضطرب: الاضطراب يوجب ضعف الحديث لإشعاره بأنه لم يُضبَط.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَالْمُدْرَجَاتُ فى الْحَدِيْث مَا أَتَتْ
مِنْ بَعْضِ أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

– معني البيت: (والمدرجات) جمع مدرج وهو فى اللغة: الإدخال، واصطلاحاً قسمان: مدرج فى السند ومدرج فى المتن. الأول: أقسام مذكورة فى المطولات. والثانى: وهو المدرج (فى الحديث ما) أى ألفاظ (أتت من بعض الرواة) فى العبارة تقديم وتأخير، والأصل: ما أتت من ألفاظ بعض الرواة، سواء كان البعض صحابياً أو غيره، وسواء كان الكلام لنفسه أو لغيره، لكن بشرط أن يوصله بالحديث من غير بيان أنّ ما أدرجه ليس من الحديث وهذا معني قوله (اتصلت) أى: الألفاظ بآخر الحديث وهو الغالب، أو كانت فى أثنائه أو فى أوله، فلم يُفصل بين الحديث وبين هذا الكلام بذكر قائله، حتي يقع اللبس بذلك، فيتوهم من لم يعرف الحقيقة أنّ الجميع مرفوع. واعلم أن سبب الإدراج تفسير لفظ غريب أو استنباط حكم فهمه بعض الرواة. ويعرف الإدراج بوروده مفصولاً بطريق آخر أو بتصريح الراوى بذلك ونحوه. وحكمه المنع لتضمنه نسبة القول لغير قائله، وما أدرج لتفسير غريب يُسامَح فيه كما قال الإمام السيوطى، ولذا فعله الزهرى وغير واحد من الأئمة.
– تعريف المدرج: الحديث المدرج ما كانت فيه زيادة ليست منه وهو ينقسم إلي مدرج إسناد ومتن.
١- مدرج الإسناد: ينقسم إلي ثلاثة أقسام:
– القسم الأول: أنْ يروى جماعة الحديث بأسانيد مختلفة، فيرويه عنهم راوٍ يجمعهم علي إسناد واحد من تلك الأسانيد، ولا يُبَيِّن الاختلاف.

– مثال القسم الأول: ما رواه الترمذى من حديث ابن مسعود (قال: قلت: يا رسول الله أى الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أى؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثم أى؟ قال: أن تزانى حليلة جارك. فإن الأعمش ومنصور بن المعتمر رويا هذا الحديث عن شقيق عن عمرو ابن شرحبيل عن ابن مسعود؛ ورواه واصل الأسدى عن شقيق عن ابن مسعود، وأسقط عمرو من بينهما. فلما رواه الثورى عنهم أدرج سند واصل فى سند الأعمش ومنصور، فلم يبين الاختلاف حيث قال: روي الأعمش ومنصور بن المعتمر وواصل الأسدى عن شقيق عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود... وساق الحديث.
– القسم الثانى: أنْ يكون المتن عند راوٍ بإسناد إلا طرفاً منه، فإنه عنده بإسنادٍ آخر، فيرويه عنه راوٍ تاماً بالإسناد الأول، ولا يذكر إسناد هذا الطرف.
– مثال القسم الثانى: ما رواه أبو داود والنسائى من حديث وائل بن حجر قال: صليت خلف أصحاب النبى (فكانوا إذا سلموا يشيرون بأيديهم كأنّهم أذناب خيل شهب، ثم جئتهم بعد ذلك فى زمان فيه برد

شديد، فرأيت الناس عليهم جل الثياب تتحرک أيديهم تحت الثياب.

فإن الحديث من أوله إلي قوله)ثم جئتهم(، من رواية عاصم بن کليب عن أبيه عن وائل بن حجر، ومن قوله: ثم جئتهم إلي آخره ليس بِهذا الإسناد بل رواه عاصم عن عبدالجبار بن وائل عن بعض أهله عن وائل کما بين ذلک المحققون من علماء الحديث.

- القسم الثالث: أن يکون عند الراوی متنان مختلفان بإسنادين مختلفين، فيرويهما راوٍ عنه مقتصراً علي أحد الإسنادين، أو يروی أحدهما بإسناد، ويزيد بعضاً من الثانی علي الأول.

- مثال القسم الثالث: حديث سعيد بن أبی مريم عن مالک عن الزهری عن أنس عن النبی (قال:)لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تنافسوا(؛ فقوله:)ولا تنافسوا(من حديث آخر لمالک عن أبی الزناد عن الأعرج عن أبی هريرة عن النبی ″:)إياکم والظن فإن الظن أکذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تنافسوا(، فأدرج ابن أبی مريم فی الأول، وصيرها فی سيد واحد، وهو غلط منه والحديثان رواهما رواة الموطأ، وکذلک فی الصحيحين عن مالک.

٢- مدرج المتن: هو أنْ يزيد الراوی فی الحديث ما ليس منه بدون تمييز بين الزيادة والحديث، فيتوهم من يروی عنه أنّها من الحديث وليست منه.

- أقسام مدرج المتن: ينقسم مدرج المتن إلي ثلاثة أقسام:

- القسم الأول: ما أدرج فی أول الحديث.

- مثال القسم الأول: ما روي شبابة بن سوّار وغيره عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبی هريرة أنه قال: قال رسول الله (:)أسبغوا الوضوء، وويل للأعقاب من النار(.

فقوله:)أسبغوا الوضوء(من قول أبی هريرة، أُدرج فی أوله، ويدل علي الإدراج ما رواه البخاری عن آدم بن أبی إياس عن شعبة عن محمد بن زياد عن أبی هريرة أنه قال: أسبغوا الوضوء فإنّ أبا القاسم ″ قال:)ويل للأعقاب من النار(؛ وقد رواه بعضهم مقتصراً علي المرفوع.

- القسم الثانی: ما أدرج فی وسط الحديث:

- مثال القسم الثانی: ما رواه الدراقطنی فی ″السنن″ من طريق عبدالحميد بن جعفر عن هشام بن عروة عن أبيه عن بُسْرة بنت صفوان قالت: سمعت رسول الله (يقول:)من مس ذکره أو أُنْثَيَيْه أو رُفْغَيْه فليتوضأ(؛ قال الدارقطنی: کذا رواه عبدالحميد عن هشام، ووهم فی ذکر الأنثيين والرفغين، وأدرجه کذلک فی حديث بسرة، والمحفوظ أن ذلک من قول عروة.

- القسم الثالث: ما أدرج فی آخر الحديث:

- مثال القسم الثالث: حديث أبى هريرة مرفوعاً:)للعبد المملوك أجران، والذى نفسى بيده لولا الجهاد فى سبيل الله والحج وبِرٌّ أمى لأحببت أن أموت وأنا مملوك(؛ فقوله:)والذى نفسى بيده... إلخ(من كلام أبى هريرة (، لأنه يستحيل أن يصدر ذلك من النبى (لأنه لا يمكن أن يتمني الرق ولأن أمه لم تكن موجودة حتي يَبَرّها.

- يعرف الإدراج فى المتن بأمور:

١- ورود رواية مجردة عن ذلك القدر المدرج.

٢- التنصيص علي الإدراج من الراوى الْمُدْرِج أو من بعض الأئمة.

٣- استحالة صرور مثل ذلك عن النبى (كما فى مثال القسم الثالث.

- حكم الإدراج: لا يجوز تعمد شيء من الإدراج، وتعمده حرام بإجماع أهل الفقه والحديث. قال السمعانى: مَنْ تعمد الإدراج فهو ساقط العدالة وممن يُحَرِّف الكلم عن مواضعه، وهو يلحق بالكذابين.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَما رَوَي كُلُّ قَرِيْنٍ عَنْ أُخهْ
مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخهْ

- معني البيت: (وما) أى والحديث الذى (روي كل قرين عن أخه) أى: قرينه المساوى له فى السند أى: الأخذ عن الشيوخ فى السن أيضاً كما هو الكثير، وخبر ما قوله (مدبج) سواء كان ذلك من الصحابة، كرواية كل من عائشة وأبى هريرة رضى الله عنهما عن الآخر، أو من التابعين كرواية كل من الزهرى وعمر بن عبدالعزيز عن الآخر، أو من غيرهما كرواية كل من مالك والليث عن الآخر. أما فى اللغة: فهو مأخوذ من ديباجتى الوجه أى جانبيه، سمى بذلك لتساوى القرينين. وخرج بالكلية فى قوله: كل قرين: ما إذا انفرد أحد القرينين بالرواية عن الآخر وهو المسمي برواية الأقران، كرواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية. فالمدبج

أخص من رواية الأقران إذ كل مدبج رواية أقران ولا عكس. وخرج بالقرين: ما إذا روي عمن رونه سناً أو رتبة، ويسمي رواية أكابر عن أصاغر كرواية الزهرى عن مالك. (فاعرفه) أى: اعلمه علماً (حقاً وانتخه) أى: افتخر بمعرفته فإنه مهم لإفادته الأمن من ظن الزيادة فى السند.

وحكمه: قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.

- المدبج: هو أن يروى القرينان، كل واحد منهما عن الآخر.

- القرينان: هما المتقاربان فى السن والأخذ عن المشايخ.

- مثاله:

أ- فى الصحابة: عائشة وأبو هريرة روي كل واحد منهما عن الآخر.

ب- فى التابعين: رواية الزهرى عن عمر بن عبدالعزيز ورواية عمر عن الزهرى.
ج- فى أتباع التابعين: رواية مالک عن الأوزاعى ورواية الأوزاعى عن مالک.
د- فى أتباع الأتباع: رواية أحمد بن حنبل عن على بن المدينى ورواية على عن أحمد.
- فائدة المدبج: ينبغى أن يعتني بمعرفة هذا النوع، فإن لمعرفته فائدة عظيمة منها: ألا يتوهم الناظر فى الحديث من هذا النوع (أى: المدبج) أنّ ذكر أحد المتقارنين قد وقع فى السند خطأً من أحد الرواة. ومنها أنْ لا يُفهم أن (عن) التى تذكر أحياناً بين الراوى والمروى عنه قد ذُكرت خطأً وأن صوابَها واو العطف التى تدل علي أنهما اشتركا فى كون كل منهما قد حَدّث مَنْ ذُكِرَ فى الإسناد قبلهما.
- رواية الأقران: هو أنْ يروى أحد القرينين عن الآخر ولا يروى الآخر عنه.
- مثاله: رواية زائدة بن قدامة عن زهير بن معاوية، ولا يعلم لزهير رواية عن زائدة بن قدامة.
- فائدة: قال العراقى:)أول من سمي هذا النوع بـ"المدبج" الدراقطنى فيما أعلم (.
- حكم المدبج: قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً.
ـ قال الناظم – رحمه الله -:
مُتّفقٌ لَفْظًا وَخَطًا مُتّفقْ
وَضِدُّهُ فِيْمَا ذَكَرْنَا الْمُفْتَرِقْ

- معني البيت: (متفق) يعنى الحديث الذى اتفقت فى سنده أسماء الرواة (لفظاً وخطاً) أى: فى اللفظ والخط (متفق) عندهم، وأما فى الأشخاص والمسميات فبينهما افتراق واختلاف، وهذا معني قوله (وضده) أى: ومثل المتفق (فيما) أى: فى الاتفاق الذى (ذكرنا)ه فى اللفظ والخط دون المسمي والشخص هو (المفترق) أى المسمي بذلک لافتراق الأسماء بافتراق المسميات. والمراد أن القسم الذى يُسمي بالمتفق والمفترق هو ما اتفق فى الخط واللفظ دون المسمي، فهو من قبيل المشترک اللفظى، فهو متفق من حيث اللفظ والخط، مفترق من حيث الأشخاص، والاعتبار باتفاق الخط بالحروف بقطع النظر عن النقط والشكل وله أقسام مبسوطة فى المبسوطات. ومثاله: حماد، لا تدرى أهو ابن زيد أو ابن سلمة، كذلک عبدالله إذا أُطلق: قال سلمة بن سليمان: إذا قيل: "عبدالله" بمكة فهو ابن الزبير، وبالمدينة فابن عمر، وبالكوفة فابن مسعود، وبالبصرة فابن عباس، وبخراسان فابن المبارک. ومن فوائده: الاحتراز عن أنْ يُظَنّ الشخصان شخصاً واحداً، وعن أن يُظَنّ الثقةُ ضعيفاً والضعيفُ ثقةً.
- تعريف المتفق والمفترق: أنْ تتفق أسماء الرواة وأسماء آبائهم فصاعداً خطاً ولفظاً وتختلف أشخاصهم.
- سواء اتفق فى ذلک اثنان منهم أم أكثر، وكذلک إذا اتفق اثنان فصاعداً فى الكنية والنسبة.
- أقسام المتفق والمفترق:
١- المفترق ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم: مثاله: الخليل بن أحمد ستة هم: النحوى البصرى، وأبو

بشر المزنى، والخليل بن أحمد البصرى، وأبو سعيد السخرى القاضى، وأبو سعيد البستى القاضى، والخليل بن إسماعيل بن أحمد القاضى.
٢- المفترق ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم وأجدادهم أو أكثر من ذلک: مثاله: أحمد بن جعفر بن حمدان أربعة وهم: القطيعى البغدادى أبو بكر، والسقطى البصرى، ودينورى، وطرسوسى.
٣- ما اتفق من ذلک فى الكنية والنسبة معاً: مثاله: أبو عمران الجونى اثنان: عبدالملک بن حبيب، موسي بن سهل.

٤- ما اتفق من ذلک فى الاسم وكنية الأب: مثاله: صالح بن أبى صالح خمسة وهم: مولي التوأمة بنت أمية بن خلف، وأبو صالح السمان ذكوان، وصالح بن أبى صالح السدوسى، وصالح بن أبى صالح مولي عمرو بن حريث، صالح بن أبى صالح الأسدى.
٥- المفترق ممن اتفقت أسماؤهم وأسماء آبائهم ونسبتهم: مثاله: محمد بن عبدالله الأنصارى أربعة وهم: الأنصارى المشهور القاضى أبو عبدالله، وأبو سلمة، ومحمد بن عبدالله بن حفص بن هشام بن زيد بن أنس بن مالک الأنصارى، ومحمد بن عبدالله بن زيد بن عبدربه الأنصارى.
٦- ما وقع فيه الاشتراک فى الاسم خاصة أو الكنية خاصة، وأشكل مع ذلک لكونه لم يذكر بغير ذلک: مثاله: عبدالله إذا أطلق لا تدرى مَنْ هو؛ قال سلمة بن سليمان: إذا قيل: بمكة (عبدالله) فهو ابن الزبير، وإذا قيل بالمدينة (عبدالله) فهو ابن عمر، وإذا قيل بالكوفة (عبدالله) فهو ابن مسعود، وإذا قيل بالبصرة (عبدالله) فهو ابن عباس، وإذا قيل بخراسان (عبدالله) فهو ابن المبارک.
٧- المشترک فى النسبة خاصة: مثاله: الآمُلى اثنان: آمل طبرستان، وآمل جيحون؛ ومن ذلک الحنفى والحنفى، فالأول نسبة إلي بنى حنيفة، والثانى نسبة إلي مذهب أبى حنيفة.
- أهمية المتفق والمفترق وفائدته: معرفة هذا النوع مهم جداً، فقد زلق بسبب الجهل به غيرُ واحد من أكابر العلماء ومن فوائده:
١- عدم ظن المشتركين فى الاسم واحداً، مع أنّهم جماعة.
٢- التمييز بين المشتركين فى الاسم، فربما يكون أحدهما ثقة والآخر ضعيفاً، فيُضَعّفُ ما هو صحيح أو بالعكس.
ـ قال الناظم – رحمه الله –:
مُؤْتَلفٌ مُتّفقُ الْخَطّ فَقَطْ
وَضِدُّهُ مُخْتَلفٌ فَاخْشَ الْغَلَطْ

- معني البيت: (مؤتلف) مأخوذ من الائتلاف وهو الاتفاق، ويُعرف بأنه (متفق) أي: حديث اتفق فى سنده اسم الراوى ونحوه مع غيره فى (الخط فقط) دون اللفظ فإنه فيه مختلف، وقوله (وضده) أي: مثل المؤتلف وهو المختلف فى اللفظ (مختلف) أي: مسمي بذلك، ومراده أنّ الحديث الذى يكون كذلك يُسمّي بالمؤتلف والمختلف، فهو قسم واحد.

وفائدته الاحتراز عن الوقوع فى التصحيف الذى هو الخطأ فى الحروف بالنقط، فإذا علمت ذلك (فاخش) واحذر (الغلط) أي: الوقوع فيه فإنه مهم.

- تنبيه: هذا غير النوع المسمي بمختلف الحديث، وهو أن يكون فى الحديثين تنافياً ظاهراً فيجمع بينهما.

- تعريف المؤتلف والمختلف: هو أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكني أو الأنساب خطاً وتختلف لفظاً، سواء أكان مرجع الاختلاف فى اللفظ: النّقْطُ أم الشَكْلُ.

- مثال المؤتلف والمختلف: سَلّام وسَلَام؛ عُمارة وعِمارة؛ حِزام وحَرام؛ عبّاس وعيّاش؛ غَنّام وعَثّام؛ بشار ويسار؛ بِشْر وبُسْر؛ بَشِير ويَسِير ونُسَير.

- فائدة المؤتلف والمختلف: تمكُن فى تجنب الخطأ وعدم الوقوع فيه.

ـ قال الناظم – رحمه الله –:

وَالْمُنْكَرُ الْفَرْدُ به رَاوٍ غَدَا

تَعْدِيْلُهُ لا يَحْمِلُ التّفَرُّدَا

- معني البيت: (و) الحديث (المنكر) أي: تعريفه: الحديث (الفرد) أي: الذى انفرد (به) أي: بروايته (راوٍ) موصوف بكونه (غدا) أي: صار (تعديله) أي: توثيق غيره إياه توثيقاً (لا يحمل) أي: لا يحتمل (التفردا) يعنى لا يبلغ فى العدالة والضبط مبلغ مَنْ يُقبل تفرده، بل هو قاصر عن ذلك. مثاله: حديث أبى زكير عند النسائى وابن ماجه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً:)كلوا البلح بالتمر فإن ابن آدم إذا أكله غضب الشيطان وقال: عاش ابن آدم حتي أكل الجديد بالخَلِق(؛ فإن أبا زكير لم يبلغ مرتبة مَنْ يُغْتَفَر تفرده. ويُقابل المنكر المعروف: وهو ما خالف فيه الراجح من هو ضعيف؛ واعلم أن الذى ينبغى اعتماده أنّ المنكر والشاذ يشتركان فى مسمي المخالفة ويفترقان فى أن المنكر رواية ضعيف، والشاذ رواية ثقة أو صدوق.

- ذهب الناظم رحمه الله فى تعريف المنكر إلي أنه: الحديث الذى ينفرد بروايته مَنْ فَحُشَ غلطه، أو كثرت غفلته، أو تبين فسقه بغير الكذب، وهذا علي رأى مَنْ لم يشترط فى المنكر مخالفة رواية المقبول. لكن المعتمد فى تعريفه لدي غالب المحدثين، لا سيما المتأخرين منهم، أنه: ما رواه الضعيف مخالفاً للمقبول.

- قال الإمام السيوطى فى)ألفية السيوطى فى علم الحديث(:

المنكر الذى روي غيرُ الثقهْ
مخالفاً فى نُخْبَهْ قد حققهْ
- مثال المنكر: ما رواه ابن أبى حاتم من طريق حُبَيِّب بن حَبيب ـ وهو أخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ ـ عن أبى إسحاق عن العيزار بن حُرَيث عن ابن عباس عن النبى (قال:)من أقام الصلاة وآتي الزكاة، وحج البيت وصام وقري الضيف دخل الجنة(؛ فهذا الحديث حكم عليه أبو حاتم بأنه منكر؛ لأن غير حُبَيِّب من الثقات رواه عن أبى إسحاق موقوفاً عليه، وهو المعروف.

- الفرق بين المنكر والشاذ: المنكر مباين للشاذ، إذ المنكر هو الحديث الذى يرويه الضعيف مخالفاً رواية المقبول، أما الشاذ، فهو الذى يرويه المقبول مخالفاً لمن هو أولي منه عدداً أو توثيقاً. فإن الشاذ والمنكر يجتمعان فى اشتراط المخالفة ويفترقان فى أن الشاذ رواية المقبول والمنكر رواية ضعيف.
ـ قال الناظم – رحمه الله –:
مَتْرُوكُهُ مَا وَاحدٌ به انْفَرَدْ
وَأَجْمَعُوا لِضَعْفه فَهْوَ كَرَدْ
- معني البيت: (متروكه) أى: تعريف الحديث المتروك (ما) أى: حديث (واحد به انفرد) أى: انفرد واحد برواية الحديث عن غيره فلم يروه إلا هو (و) الحال أنهم قد (أجمعوا) أى: المحدثون (لضعفه) أى: علي ضعف راويه لاتّهامه بالكذب أو لكونه عرف بالكذب فى غير الحديث فلا يؤمَن أن لا يكذب فى الحديث، أو لتهمته بالفسق أو لغفلته أو لكثرة الوهم (فهو) أى: المتروك: حكمه (كرد) أى: مثل المردود، أى: الموضوع فى كونه من أنواع الضعيف وإن كان أخف منه كما تُشْعِر به كاف التشبيه.
- تعريف المتروك: هو الحديث الذى يتفرد بروايته راوٍ ضعيف جداً؛ سبب ضعفه كونه متهماً بالكذب فى الحديث، أو كثير الغلط، أو شديد الغفلة.
- أسباب اتّهام الراوى بالكذب: بأن يكون حديثه مخالفاً للقواعد المعلومة، غير مروى إلا من جهته، أو يكون كذبه فى كلام الناس خاصة ويُعرف به.
- مثال المتروك: حديث عمرو بن شِمْر الجعفى الكوفى السِّبعى عن جابر عن أبى الطفيل عن على وعمار قالا:)كان النبى (يقنت فى الفجر، ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة، ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق(؛ قال النسائى والدارقطنى وغيرهما فى عمرو بن شِمْر: "متروك الحديث".
ـ قال الناظم – رحمه الله –:
وَالْكَذِبُ الْمُخْتَلَقُ الْمَصْنُوعُ
عَلي النّبىْ فَذَلِكَ الْمَوْضُوعُ

- معني البيت: (والكذب) أى: والحديث المكذوب به علي النبى ((المختلق) أى: المفتري عليه عمداً، وقوله (المصنوع علي النبى) (بمعني ما قبله للتأكيد، وقوله (فذلک) أى: المكذوب عليه ((الموضوع)، وقيد الكذب علي النبى (نظراً للغالب، وإلاّ فكذلک الكذب علي غيره كالصحابى والتابعى. ويعرف الوضع بأمور: منها إقرار قائله، ركة ألفاظه إذ ألفاظ النبوة له رَوْنَقٌ ونور وبلاغة. وسبب الوضع: إما عدم الدين

كالزنادقة، أو انتصار لمذهب أو اتباع لهوي بعض الرؤساء، أو احتساباً للأجر ـ علي زعمه ـ كما روى أنه قيل لأبى عصمة المُلَقّب بالجامع ـ أى: لكل شيء إلا الصدق ـ مِنْ أين لک عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة، وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال: رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبى حنيفة ومغازى ابن إسحاق فوضعتُها حِسْبَةً.

- وحكمه أنه تحرم روايته والعمل به مطلقاً، إلا إذا روى مقروناً بالبيان كأنْ يقول عند روايته: هذا باطل ـ مثلاً ـ ليتحفظ من شره ـ فتجوز روايته.

- تعريف الموضوع: هو الكلام الذى اختلقه وافتراه واحد من الناس ونسبه إلي رسول الله ″.

- علامات الوضع: يعرف الوضع بوجود علامات فى السند أو فى المتن:

أ – علامات الوضع فى السند:

١- أن يكون راويه كذاباً معروفاً بالكذب ولا يرويه ثقة غيره.

٢- أن يعترف واضعه بالوضع كحديث فضائل القرآن، اعترف بوضعه ميسرة.

٣- ما يتنَزل منْزلة إقراره، أو بإقراره حالاً. قال الحافظ العراقى:)هو كأن يحدِّث بحديث عن شيخ، ثم يُسأل عن مولده فيذكر تاريخاً يعلم وفاة ذلک الشيخ قبله، ولا يوجد ذلک الحديث إلا عنده، فهذا لم يعترف بوضعه، ولكن اعترافه بوقت مولده، يتنَزّل منْزلة إقراره بالوضع، لأن ذلک الحديث لا يعرف إلا عند ذلک الشيخ، ولا يعرف إلا برواية هذا الذى حدّث به(.

٤- وجود قرينة فى الراوى تقوم مقام الوضع: مِنْ أمثلة ذلک ما أسنده الحاكم عن يوسف بن عمر التميمى قال كنت عند سعد بن طريف، فجاء ابنه من الكُتّاب يبكى فقال: مالَکَ ؟ قال: ضربنى المعلم، قال: لأُخزِيَنّهم اليوم، حدثنى عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً:)معلمو صبيانكم شراركم، أقلهم رحمة لليتيم وأغلظهم علي المسكين(. ومثل ذلک حديث:)الهريسة تشد الظهر(فإن واضعه محمد بن الحجاج النخعى كان يبيع الهريسة.

ب – علامات الوضع فى المتن:

١- ركاكة اللفظ: بحيث يدرک العليم بأسرار البيان العربى أن مثل هذا للفظ ركيک، لا يصدر عن فصيح ولا بليغ، فكيف بسيد الفصحاء والبلغاء (، ومحل هذا إن وقع التصريح بأنه لفظ النبى (ولم يروه بالمعني.

٢- فساد المعني: مثل حديث أن سفينة نوح طافت بالبيت سبعاً وصلت عند المقام ركعتين.

٣- مخالفته لصريح القرآن بحيث لا يقبل التأويل مثل:)ولد الزنا لا يدخل الجنة إلي سبعة أبناء(فإنه مخالف لقوله تعالي: {ولا تزر وازرة وزر أخري}.

٤- مخالفته لصريح السنة المتواترة: مثل:)إذا حدثتم عنّى بحديث يوافق الحق فخذوا به حدّثْتُ به أم لم أُحَدّث(فإنه مخالف للحديث المتواتر)من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار(.

٥- أن يكون مخالفاً للقواعد العامة المأخوذة من القرآن والسنة: مثل:)من ولد له مولود، فسماه محمداً كان هو ومولوده فى الجنة(فإنه مخالف للمعلوم المقطوع به من أحكام القرآن والسنة، من أن النجاة بالأعمال الصالحة لا بالأسماء والألقاب، ومنها أن يكون مخالفاً للإجماع أو يكون موافقاً لمذهب الراوى، أو أن يتضمن الحديث أمراً من شأنه أن تتوفر الدعاوي علي نقله ثم لا يشتهر ولا يرويه إلا واحد، ومنها اشتمال الحديث علي إفراط فى الثواب العظيم علي الفعل الصغير، والمبالغة فى الوعيد الشديد علي الأمر الحقير: مثل:)من صلّي الضحي كذا وكذا ركعة أعطى ثواب سبعين نبياً(.

- حكم رواية الحديث الموضوع: أجمع العلماء علي أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله إلا مع بيان وصفه، لحديث مسلم)من حدث عنى بحديث يري أنه كذب فهو أحد الكاذبين(والجمهور علي أن تعمد الكذب علي رسول الله (كبيرة، وبالغ أبو محمد الجوينى (والد إمام الحرمين) بقوله إنّها كفر.

ـ قال الناظم – رحمه الله -:

وَقَدْ أتَتْ كَالْجَوْهَرِ الْمَكْنُوْنِ

فَوْقَ الثّلاثِيْنَ بِأرْبَعٍ أتَتْ

سَمّيْتُهَا مَنْظُوْمَةَ الْبَيْقُوْنِى

أبْيَاتُهَا ثُمّ بِخَيْرٍ خُتِمَتْ

– معني البيتين: (وقد أتت) أى: المنظومة كائنة (كالجوهر المكنون) أى: المستور فى صدفه لنفاستها (سميتها منظومة البيقونى) قيل اسمه عمر بن محمد بن فتوح الدمشقى الشافعى؛ وقوله (فوق) عقد (الثلاثين بأربع أتت أبياتُها) أى: المنظومة (ثم) بعد تمام المقصود (بخير ختمت).

تم شرح المنظومة

بحمد الله

كتبه : أبو الحارث محمد بن إبراهيم خرّاج السلفى الجزائرى

الصف والإخراج: مركز الحضرمى

اليمن – صعدة - دمّاج

(

تقديم الشيخ المحدث يحيي بن على الحجورى حفظه الله...١
مقدمات فى علم الحديث...٢
متن المنظومۃ البيقونيۃ...٤
الصحيح...٥
الحسن...١٢
الضعيف...١٢
المرفوع والمقطوع...١٣
المسند...١٥
المتصل...١٥
المسلسل...١٦
العزيز والمشهور...١٧
المعنعن والمبهم...١٨
العالى والنازل...٢٠
الموقوف...٢١
المرسل والغريب...٢٢
المنقطع...٢٣
المعضل والمدلّس...٢٥
الشاذ والمقلوب...٢٩
الفرد...٣١
المعلل...٣٢
المضطرب...٣٣
المدرج...٣٤
المدبّج...٣٦
المتفق والمفترق...٣٧
المؤتلف والمختلف...٣٩
المنكر...٣٩
المتروك...٤٠
الموضوع...٤٠

(١)هكذا أخرجه البخارى، باب: كيف كان بدء الوحى إلي رسول الله "... بدون قوله ")فمن كانت هجرته إلي الله ورسوله فهجرته إلي الله ورسوله(.

(١) قال الشيخ يحيي بن على الحجورى ـ حفظه الله تعالي ـ تعليقاً علي هذا الكلام: علي أن هذا هو الأشهر أن السند إذا ضعف ضعف ذلك المتن وإذا صح صح ذلك المتن.

(١) قال الشيخ يحيي بن على الحجورى حفظه الله تعليقاً علي هذا الكلام: الثلاثة ليس من صنف العزيز بل من صنف المشهور.

؟؟

؟؟

؟؟

؟؟